المختار

في

التربية الإسلامية والوطنية

السنة السابعة من التعلم الأساسي

منشورات المعهد التربوي الوطني
الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المختار
في
التربية الإسلامية والوطنية

السنة السابعة من التعليم الأساسي

إشراف المفتش العام
عبد الرحمن شيبان

تأليف الأساتذة

محمد البدوي العامري
محمد الشريف قاهر
محمد علي مبكي
محمد وحست

منشورات المعهد التربوي الوطني

المختار

في

التربية الإسلامية والوطنية

السنة السابعة من التعليم الأساسي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمة

1 ـ إن ما حققه وطننا العزيز من حرية واستقلال لأبلغ شاهد على المنزلة التي يجب أن تتبوأها التربية الإسلامية فى مجتمعنا اليوم ، فالاسلام هو الذي أورى جذوة الجهاد فظلت مشتعلة متأججة فى النفوس قرابة قرن ونصف من الزمان ، وهو الذي حفظ لهذا الشعب الأبي أصالته وقوته تجاه المحاولات المتوالية الموجهة لتحطيم مقوماته ، وباسمه وتلبية لندائه سارع الملايين من أبنائه إلى بذل دمائهم وأرواحهم فى سبيل تحرير وطنهم .

فيجب أن تكون أُوْلَى ثمرات هذا الجهاد الإسلامي أن يَنْعَمَ جيلنا الناشئ بتربية إسلامية ، تقدم إليه فى مدارسنا من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يحدد له التصور الكلي الشامل للحياة، كما بينه الخالق جل وعلا، وما يوضح له المنهج المثالي الواقعي للحياة الفاضلة ، بما يلائم الفطرة ، ويلبى الحاجة ، ويساير التقدم ، ويَطبع كل نشاط إنساني بَطابَعِ هذا المنهج الإلهي ، فنعصم بذلك شبابنا،مما يعانيه عالمنا المعاصر من حيرة وشقاء ، وما نَجَمَ عن ذلك من اضطرابات نفسية وعصبية وعقلية ، يئنّ تحت وطأتها شباب العالَم ، حيث افتقدوا طمأنينة الإيمان ، وثبات اليقين ، واستقامة الطريق ، ووضوح الغاية.

2 ـ واذا كنا نقدم لتلاميذنا من شتى العلوم والمعـارف فى مُخْتَلِف مؤسساتنا المدرسية ما يُعدهم للحياة السليمة ، ومواكبة التطور المتلاحق فى ميادين الكشف والاختراع ، فإن ذلك يحتم علينا أن نقدم اليهم التربية الدينية التي هي قِوام هذه الحياة ، فهي منها بمنزلة الروح من الجسد ، وإطارٌ بـلا عقيدة صحيحة ، وسلـوك قويم ، هو الى السلبية والهوم ، أقرب منـه الى البناء والتشييد وليس هذا فحسب ، بل إن التربية الدينية ـ بما نغرس فى

نفوس الناشئة من عقيدة، ينبثق عنها سلوك، يطبق شريعة الله ـ تجعل للمسلم شخصيته المتميزة في الحياة، ولاسيما في مجال العلم والثقافة، فيمارسهما ممارسة اختبار واختيار وابتكار ، لا ممارسة تقليد وتبعية وانبهار ، يمارسهما بوحي من تراثه الإسلامي الماجد، الذي ينسق بين الإبداع المادي ، والسمو الروحي ، فيصل بين المادة وخالقها ، ويتعرف على نواميسها ليستعين بها على تطبيق شريعة الله في الأرض عدلا وإحسانا ، وقوة ورحمة ، وسلاما ومحبة ، وهذا التناسق هو الذي تفتقده البشرية اليوم ـ رغم تقدم العلم والتكنولوجيا ـ حيث لم تنعم به على مدى التاريخ ، الا في ظل النظام الإسلامي المجيد ، وهو الذي نامل أن يكون جيلنا الناشىء أهلا لتحقيقه في واقع الحياة من جديد .

3 ـ ومساهمةً منا في تحقيق هذا الأمل ، وإحساسًا بما تعانيه المدرسة الجزائرية من حاجة ملحة إلى كتاب مدرسي في هذه المادة ، يسرنا أن نقدم كتاب « المختار في التربية الاسلامية والوطنية » للسنة الأولى المتوسطة ، متبوعا ـ ان شاء الله تعالى ـ بأجزاء أخرى لبقية السنوات ، وذلك وَفْقَ توجيهات،وبرامج وزارة التعليم الابتدائي والثانوي .

ونحن واثقون بأنه سيسد الفراغ ، ويلبي الحاجة ، وهو باكورة إنتاج في سبيله إلى التحسين والتهذيب،على ضوء ما يّعنّ من ملاحظات في الحقل التجريبي بالمدرسة الجزائرية ، وهو ما نرجو أن يتعاون معنا اخواننا الاساتذة على تحقيقه ، فهم الذين سيقومون بالتطبيق والتجربة ، ولهم أولا يتبدى ما يحسُن أن نُجريه من تعديل وتهذيب ، رغبةً في الوصول إلى الهدف المنشود .

4 ـ ومنهاجنا في هذا الكتاب اعتماد النصوص القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة،طِبْقًا للتعليمات الوزارية الرسمية ، فنمهد النص بما يلائمه ويشوق إليه ، ونشرح الألفاظ والتراكيب بما يزيل

الغموض ، ويجلى الإبهام ، ثم نحلل النص وفقا لوحداته الرئيسية ، ونفسره تفسيرا مفصلا قائما على الاقناع العقلي والوجداني ، مرتبطا بصور وأمثلة من الحياة ، ثم نُوجز هذا التفصيل فى خلاصة ترشد إلى ما فى النص الكريم من قيم ومبادئ ، ينبغي أن يتخذها التلميذ منهاجا لسلوكه فى الحياة ، وتاتي المناقشة بعد ذلك هادفة إلى تعميق الفهم ، ويُسْرِ التعبير عن الأحكام ، واتبعنا كثيرا من الدروس بآيات كريمة فى الموضوع نفسه للتلاوة والتدبر ، أو باحاديث شريفة ، أو قصة مناسبة تقدم مواقف رائعة من حياة الرسول الكريم ـ صلوات الله عليه ـ واعلام الصحابة ، وذلك لتنمية الثقافة الاسلامية لدى التلاميذ ، وحثهم على التامل والتفكير ، واجتذابهم إلى المصادر الإسلامية فى ينابيعها الصافية .

5 ـ توجيهات تربـوية :

وحرصا منا على تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس هذه المادة،نُوصِي زملاءنا الأساتذة باتباع طريقة،تربوية لتدريس هذه المادة نجملها فيما يلي :

أولا : أن يعد الأستاذ درسه إعدادا جيدا ثقافيا وتربويا ، فيعيش فى ظلال النص الذي يريد أن يتناوله بالدراسة مع تلاميـذه ، ليكون للنص فى نفسه وفى سلوكه من الأثر ما يطبع الدرس بطابعه ، فيتذوق التلاميذ درسه علما،نظريا ، وسلوكا عمليا ، وكم يكون مفيدا أن يحفظ الأستاذ النص،فيقدم بذلك النموذج العملي لما ينبغي أن يكـون من حفظ لآيات القرآن الكـريم ، وتعبد بتلاوتها ، واهتداء بهديها .

ثانيا : أن يمهد للموضوع تمهيدا يهيء الأذهان له ، ويشوق إليه ، ويُكوّن فكرةً إجمالية عنه .

ثالثا : عرض النص وقراءة الأستاذ له قراءة نموذجية خاشعة، ممثلة للمعاني ، ثم يقرأ بعض التلاميذ فى تتابع حتى يحسنوا القراءة ، ويتمثلوا المعنى فى خشوع ، مع العناية بتصحيح الاخطاء فور وقوعها .

رابعا : شرح النص عن طريق الحوار والاستنتاج ، وتقديم أمثلة وصور من حياة التلاميذ ومشاهداتهم وبيئاتهم الجزائرية العربية الاسلامية .

خامسا : استخراج خلاصة للموضوع ، عن طريق الحوار والاستنتاج ابضا ثم يقرأ التلاميذ تحت إشراف الأستاذ الخلاصة الواردة فى الـكتاب لمزيد من الضبط والإيضاح .

سادسا : توجيه أسئـلة إلى التلاميذ تهدف إلى معرفة مدى استيعابهم للدرس ، وللأستاذ أن يستعين فى ذلك بأسئـلة الكتاب أو يصوغ على غرارها وَفْقَ ما يراه مناسبا لتلاميذه .

سابعا : ينبغي ان يحظَى الجانب العملي بقدر كبير من اهتمام الأستاذ، فيحاول أن يجعل من تلاميذ قسمه صورة للمجتمع الإسلامي بتكوين لجنة للصلاة فى مسجد المدرسة بامامته ، وانتداب بعضهم لإنشاء صندوق لمساعدة المحتاجين منهم ، يشرفون على جمع التبرعات وإنفاقها ، تدريبا على الإحسان وايتاء الزكاة ، وتحقيقا للتكافل الاجتماعي الذي أوجبه الإسلام ، واختيار بعضهم لتكوين لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تقوم بالملاحظة والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة ، على النهج الذي يقدمه الأستاذ بطريق القدوة والسلوك فى الدرس ، ويستطيع الأستاذ أن يرصد جوائز رمزية لمن يحفظون من كتاب الله آيات أكثر من زملائهم ، إذْكَاءً للتنافس بينهم فى هذا المضمار .

كما يمكن أن تَكوُن لجنةُ الصحافة الدينية عاملا هاما فى تعمق فهم منهج التربية الإسلامية ، ونافذة إلى كثير من مناحي الثقافة الإسلامية ، لا سيما اذا صاحبها انشاء مكتبة إسلامية فى القسم،يكون نواتها كتبا قليلة يقدمها الاستاذ محسنا اختيارها ثم يقتدى به تلاميذه . ويجدر بالأستاذ أن يستعين بالتسجيلات الدينية كالمصحف المرتل وغيره من التسجيلات التي نامل أن نقوم باعداد نماذج متنوعة منها لتكون بين يدي الأستاذ والتلاميذ ، على أنه لا يتأتى للأستاذ أن يؤدي رسالته فى هذه المادة على الوجه الأكمل إلا إذا كان رائدا دينيا لتلاميذه ، يقدم لهم الأسوة الحسنة بسلوكه فى القسم ، من عدالة فى تصرفه معهم ، بالأناة والحلم ، والجدية والنظام ، والصدق والإخلاص . . الخ . . من صفات المربين المسلمين الصادقين . ولن يظهر اثر نفوسهم ما يهدف اليه الا اذا قويت الصلة بينه وبينهم ، فاحسوا بابوته ، وافصحوا له عما يعتلج فى نفوسهم من مشاكل،يتعاون معهم على حلها وعلاجها ، وما لديهم من تطلعات ينميها ويهذبها ، وما قد يكون لبعضهم من اخطاء ياخذ بايديهم ليتخلصوا منها .

وبذلك نقيم الدليل العملي لناشئتنا على ان تعاليم الإسلام كفيلة بإسعاد من يؤمن بها ، ويهتدي بنورها فى كل زمان ومكان .

المفتش العام

عبد الرحمن شيبان

(هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

أ ـ قسم العقائد

ترتيب الموضوعات :

1 ـ الإسلام ديني (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه).

2 ـ الإيمان بالله (قل هو الله أحد) سورة الإخلاص.
(أخبرني عن الإيمان) حديث

3 ـ دلائل عظمة الله (أفلا ينظرون) سورة الغاشية.

4 ـ عناية الله بمخلوقاته (ألم نجعل الأرض مهادا) سورة النبأ

5 ـ الإيمان بالرسل عليهم السلام (أولئك الذين هدى الله) وتلك حجتنا.

6 ـ محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين (محمد رسول الله) سورة الفتح.

7 ـ سيرته عليه السلام من المولد إلى البعثة (اقرأ باسم ربك).

الدرس الأول

الإسلام ديـني

قَـال اللهُ تَـعَـالى :

« شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلَهَ إلا هُوَ، وَالمَلاَئِكَةُ، وأولُوا العِلْمِ، قَائماً بِالقِسْطِ، لاَ إلَهَ إلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ .(18). إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلاَمُ، وَمَا اخْتَلَفَ الذِينَ أوتُوا الكِتَابَ إلاَّ مِنْ بَعْدِ مَاجَاءهُمُ العِلْمُ، بَغْياً بَيْنَهُمْ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللهِ، فَإنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ ،(19) فَإنْ حَاجُّوكَ، فَقُلْ أسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ، وَمَنِ اتَّبَعَنِ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أوتُوا الكِتَابَ وَالأمِّيِّينَ : أأسْلَمْتُمْ ؟ فإنْ أسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا، وَإنْ تَوَلَّوْا، فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ، واللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ. (20)

سورة آل عمران

الألفاظ والتراكيب

شَهِدَ : أخْبَرَ وَأقَرَّ.
القِسْطُ : العَدْلُ.
العَزِيزُ : القَوِيّ المَنِيعُ.
بَغْياً : ظُلْماً وَعُدْوَاناً.
حَاجُّوكَ : جَادَلُوكَ.
تَوَلَّوْا : أعْرَضُوا. وأداروا وجوههم.
البَلاَغُ : التَّبْلِيغُ.

المعنى :

1 ــ أخبر الله تعالى عن نفسه، وشهد لذاته بالوحدانية، وأقرّ له بذلك الملائكة وأصحاب العلم من عباده، ونفى صفة الإلهية عمّا سواه ، وبيّن أنّ من صفاته اللازمة له قيامه بالعدل في الخلق والتصرف والتقدير. وأكّد تفرده بالألوهية ترسيخاً لهذا المعنى في أذهان عباده وإشعارًا لهم بأنّه القوي المهيمن على كل شيء، وصاحب الحكمة البالغة فيما يفعل.

2 ــ وأكّد تعالى أن الدّين المقبول عنده ، والمعتبر لديه ، إنّما هو الإسلام وحده ، وقد قامت حجته تعالى على من بعث إليهم رسلا ، وأنزل عليهم كتباً ، فكان من شأنهم أن اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات الواضحة مُكَابَرَةً وتَحَاسُدًا فيما بَيْنَهُمْ ، وهؤلاء الجاحدون سينالون جزاء كفرهم وعنادهم.

3 ــ ثم وجّه سبحانه خطابه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مُنبّهاً إيّاهُ إلى طريقة الرّدّ على المعاندين بأن يقرّ أمامهم بإسلام وجهه لله وحده هو ومن آمن به ؛ وأن يدعو أهل الكتب السماوية والمشركين جميعاً إلى الإسلام ، فإن آمنوا به فقد منّ الله عليهم بالهداية ، وإن أعرضوا فقد بلّغ رسالة ربّه. ، والله يتولّى أمر عباده وإليه مرجعهم جميعاً.

الإرشاد

ترشدنا هذه الآيات البينات إلى حقائق ثابتة في عقيدة الإسلام ، تتعلق بذاته تعالى ، ودينه الحق ، وصفات الكافرين والمؤمنين ، ووصية لرسله وعباده المتقين ، ومهمة خاتم المرسلين.

أ ــ شهادة الله لنفسه بالوحدانية ، والتفرد بالألوهية ، وإقرار الملائكة والعلماء له بذلك.

ب ـ التأكيد الحاسم على أن الإسلام هو الدين الصحيح الذي ارتضاه الله لعباده.

ج ـ الاختلاف في الدين أنتج التحاسد بين علماء اليهود والنصارى من قبل، فغلبتهم الأهواء، وعميت بصائرهم عن الأدلة والحجج الواردة في الكتب المنزلة فضلوا عن طريق الهدى.

د ـ وصية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين به أن يثبتوا على الإسلام، ويستقيموا على الدعوة له بالحسنى، وأن يفوضوا أمر العباد إلى الله.

هـ ـ مهمّة الرسول صلى الله عليه وسلم تنحصر في تبليغ رسالة ربه، والله هو الرقيب فوق عباده لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

المناقشة :

1 ـ ما صيغة الشهادة في الإسلام؟
2 ـ بم شهد الله لنفسه؟ ومن أقرّ له بذلك من خلقه؟
3 ـ ما الدين الصحيح عند الله؟
4 ـ ما نتائج اختلاف أهل الكتاب؟
3 ـ ما عقاب من كفر بدين الله تعالى؟
6 ـ كيف نردّ على الجاحدين لوجود الله؟
7 ـ ما طريقة التبليغ لدعوة الإسلام؟
8 ـ اشرح هذا الحديث الشريف «كان النبي يُبْعَثُ إلى قومه خاصة، وبُعِثْتُ إلى الناس عامة.»

«والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار.»
(رواه مسلم)

(للتلاوة)

ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

بسم الله الرحمن الرحيم

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ
ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لي مِنْ دُونِ اللهِ ولَكِن
كُونوا ربَّانيين بمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وبما كُنتُمْ تَدْرُسونَ (79)
وَلاَ يَأمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم
بالكُفْرِ بعد إذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ. ثم جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ
وَأَخَذْتُمْ على ذَلِكُمْ إصْرِي ، قالُوا أَقْرَرْنَا قال : فاشْهَدُوا وأنا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ
الفَاسِقُونَ (82) أفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ في
السَّمَوَاتِ والأَرْضِ طَوْعًا وكَرْهًا وإليهِ يُرْجَعُونَ (83) قُلْ
آمَنَّا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ على إبْرَاهِيمَ وإسْمَاعِيلَ
وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْبَاطِ وما أُوتِيَ مُوسى وَعيسى وَالنَّبِيُّونَ
مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (84)
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في الآخِرَةِ
مِنَ الخَاسِرِينَ (85) كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِم
وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ ، وَاللهُ لاَ يَهْدِي
القَوْمَ الظَّالِمِينَ (86) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ
وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (87) خالدين فيهَا لا يُخَفَّفُ عنهم
العَذَابُ ولاَ هم يُنْظَرُون (88) إلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلك
وَأَصْلَحُوا ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (89).

سورَة آل عمران

الألفاظ والتراكيب :

الحُكْمَ : الحكمة

رَبَّانيين : جمع رباني وهو المنسوب إلى الرّب (الله تعالى)

الميثاق : العهد.

إصري : الإصر هنا العهد.

تولى : أعْرَضَ.

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله وأمره.

طَوْعاً : عن طواعية ورضى.

كرها : عن كراهية لا عن رغبة.

الأسباط : هم أولاد يعقوب الاثنا عشر.

لا نفرق بين أحد منهم : نؤمن بكل الرسل الذين أرسلهم الله للهداية.

خالدين : باقين فيها أبدا.

يُنظرون : يمهلون

تابوا : رجعوا عن كفرهم.

الإيمـــان

تمهيد :

الإيمـان اعتقـاد وتصديق بالقلـب ، **وإقرار ونطق باللسـان ، وعمـل** وطاعـة بالجـوارح .

والرسل أجدر النـاس وأحقهـم بالإيمـان بمـا **أنزل الله من شرع ،** وهم رحمـة الله لعباده، يدلونهـم على كيفيـة الإيمـان ، **ويعلمـونهـم** أسلـوب الطـاعة والدّعاء ، وما يـكلفـون به عند القـدرة **والعجـز ،** وبتلاوة الآيتيـن الآتيتيـن بتـدبُّر وإمعـان تَتَجلىّ لنـا القـدوةُ الحسنـةُ في إيمـان الرسول الأكرم سيّدنا محمـد صلى الله عليه وسلـم ، وشهادة الله له بصحّـة إيمـانه والاعتـداد به ، ومَدَى قوّة إيمـان المؤمنين الأوّليـن بمـا أنزل الله على عبده ورسوله ؛ فلنقرأ قـوله تعـالى :

قال الله تعالى

« آمَنَ الرّسولُ بمَا أُنْزِلَ إليْهِ منْ رَبِّـه ، والمؤْمنـونَ ، كلّ آمَنَ باللهِ ، ومَلاَئكتـه ، وَكتبـه ، وَرُسلـه ، لاَ نفرّق بيْنَ أحَدٍ منْ رسُلـه ، وَقَالُـوا : سَمعْنَا وَأطَعْنَـا ، غفـرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإليْكَ المَصيرُ.(285) لاَ يـكَلِّفُ اللهُ نَفْسـاً إلاّ وُسْعَهـَا ، لَهَا مَا كَسَبَتْ ، وَعلَيْهَـا مَا اكْتَسَبَتْ. رَبَّنَا، لاَ تؤَاخذْنَا إنْ نَسينَا أوْ أخْطَأنَـا. رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ على الذينَ منْ قَبْلنَـا. رَبَّنَا وَلاَ تحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بـه ، واعْفُ عَنَّـا ، واغْفـرْ لَنَا ، وَارْحَمْنَا. أنْتَ مَوْلاَنَا، فـانْصُرْنَا على القَوْمِ الـكَافـرينَ (286).

سـورة البَقَـــرة.

الألفاظ والتراكيب :

لا نفرق : نصدق الجميع فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض.
وسعها : قدرتها وطاقتها.
ما كسبت : ما فعلت من الخير.
ما اكتسبت : ما ارتكبت من الشر.
المصير : المرجع.
لا تؤاخذنا : لا تعاقبنا.
الإصر : الثقل والمشقة في التكليف.
واعف عنا : امح ذنوب تقصيرنا فيما بيننا وبينك يا الله.
واغفر لنا استر ذنوبنا فيما بيننا وبين عبادك.
وارحمنا : ارفق بنا ، وتفضل علينا ، ووفقنا.
أنت مولانا : مالكنا ومتولّي أمورنا كلها.

المعنى :

لقد ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفاظ الإيمان ، وصدق بها قلبه ، وعملت بها جوارحه ، وأيقن بما جاءه به جبريل من عند الله ، فكان إيمانه أعمق إيمان وأكمله ، وإسلامه أصدق إسلام وأحسنه ، واتبعه المؤمنون به في : 1) – الإيمان الجازم بالله الواحد ، 2) – والإيمان بالملائكة ، وهم عباد مكرمون خلقهم الله من نور ، وحبب إليهم طاعته فلا يعصونه أبدا ، منهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، ومنهم كتبة يحصون أعمال العباد من حسنات وسيئات ، 3) – والإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله مثل التوراة المنزل على موسى والزبور المنزل على داود ، والإنجيل المنزل على عيسى ، والقرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، 4) – والإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله لهداية الناس ، كنوح ، وإبراهيم ، وصالح ، وثمود وكل نبي أرسله الله لأمة من الناس ، وقد

جاءفيالحديث الشـريف. 5) — الإيمان باليوم الآخر ، عنـدمـا يحيى الله العبـاد بعـد موتهـم للعـرض « يوم تعـرضون لا تخفى منـكم خافية » (1) والجزاء على الأعمـال ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشـر . 6) — والإيمان بالقـدر خيره وشره ، « قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنـا » (2) إذ الآجال ، والأرزاق ، والسعـادة والشقـاء كلهـا بتقـدير الله وإرادتـه.

ونحن معشـر المسلمين نصدق جميع الرسل ، ونؤمن برسالاتهم التي بعثـوا بهـا من عند الله ، وهذا ما قالـه المؤمنون الأولون وفعلـوه ، عندما استجابوا لدعوة الرسول ، وأيقنـوا بأمر ربهـم فقـالوا « سمعنـا وأطعنـا » ربنا اغفـر لنـا ذنوبنـا فإليك مرجعنـا ومعادنا .

ومن رحمة الله بنا أنه لم يفـرض علينا إلا ما نقدر على ادائه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ولا يمنع أي نفس من ثواب خير كسبته ، ولا يعاقبها إلا على شر اكتسبتـه ، وهو تعـالى واسع الفضل علمنا الدعاء ووعدنا بالإجابـة : ربنـا لا تعـاقبنـا بالذنوب الناجمـة عن الخطأ والنسيان ، ولا تفرض علينا فرضاً يثقـل علينـا أداؤه مثلمـا كلفـت أمماً من قبلنـا ، ولا تـكلفنا تـكليفاً لا نقـدر عليه ، وامح ذنوب تقصيرنا فيمـا بيننا وبينك ، واستـر ذنوبنـا فيمـا بيننا وبين عبادك ، ولا تخـزنا يـوم لقـائك ، ربنا وفقنا للخير في مستقبـل حياتنـا فأنت مالك أمرنا في دنيانا ويوم معادنـا ، فهبنا النصر على أعدائك ، وأيدنا على من كفـر بك.

ومجمـل القـول : إن الإيمـان بالله الواحد الأحد ، الفـرد الصمـد المقصود في أي حال : هو تحـرير حقيقـي للنفس الإنسانيـة من أي نوع من أنواع العبـوديـة التي تذل الشخص لغير خالقـه ، وترهقـه بعطـاء غير رازقـه ، وتستضعفـه لقـوة وهميـة لا سلطـان لهـا على العبـاد في واقع الأمـر ، إذ الله هو الخالق الرازق ، المعـز ، المذل ، لا معطي لما منـع ولا مانع لما أعطى ، وهو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو على كل شيء قـديـر.

الإرشاد :

في الآيتين الكريمتين أوجه متعددة للتربية والإرشاد:

1 ــ وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره.

2 ــ الاستجابة الحسنة لأمر الله بالسمع والطاعة عن فهم وإذعان.

3 ــ الله رحيم بنا فلا يكلفنا إلا قدر طاقتنا.

4 ــ كل إنسان يجازى بعمله.

5 ــ التضرع إلى الله بالدعاء.

6 ــ الله يتولى أمر عباده بالنصر والتأييد إن أطاعوا أمره.

7 ــ علينا أن ننصر دين الله في أنفسنا لنستحق نصره وتأييده لنا في حياتنا ، وثوابه وتفضله عليناىعد مماتنا.

المناقشة :

1 ــ بم آمن الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه؟

2 ــ ما واجبك نحو ما آمن به الرسول والمؤمنون معه؟

3 ــ ماذا أوجب علينا الإسلام لكافة الرسل عليهم السلام؟

4 ــ دين الله يسر. أشر إلى ما يؤكد ذلك من النص القرآني؟

5 ــ لقد رفع الله المشقة في التكليف، من أين نفهم ذلك؟

6 ــ ما الدعاء الذي وجهنا القرآن إليه؟

7 ــ متى يحق نصر الله للمؤمنين؟

ســــــورة الإخـــــلاص

بســـم الله الرحمن الـرحيـم

قـلْ هوَ اللهُ أحَدْ ، اللهُ الصَّمَـدْ ، لَمْ يَلِدْ ولَـمْ يـولَدْ ، ولَمْ يَكُنْ لَـهُ كفؤًا أحد.

الألفاظ والتراكيب :

الصمـــد : المقصـود في الحـوائـج.
كفـؤا : ممـاثـــلا.

أخبرني عن الإيمان

« عن عبد الله بن عمـر رضي الله عنهمـا قال : حدثني أبي عمـر بن الخطاب قال : بينمـا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلـم ذات يوم إذ طلع علينـا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعـر لا يرى عليه أثر السفـر ، ولا يعرفـه منـا أحد ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلـم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيـه ، ووضع كفيه على فخـذيـه ، وقال : يا محمـد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم: « الإسلام أن تشهـد أن لا إلـه إلا الله ، وأن محمـدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكـاة ، وتصوم رمضان ، وتحـج البيت إن استطعت إليـه سبيلا . قال : صـدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقـه ، قال : « فأخبرني عن الإيمـان ، قال : أن تؤمن بالله وملائـكتـه وكتبـه ورسلـه ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقـدر خيره وشره. قال : صـدقت ، قال فأخبرني عن الإحسـان ، قال : أن تعبـد الله كـأنك تراه فإن لم تـكـن تراه فإنـه يـراك. » إلى آخر الحـديث.

« رواه مسلـــم »

الــدرس الثــالث

دلائل وحدانيــة الله وعظمتــه

تمهيــد :

إنَّك حينما وجَّهتَ نظرك إلى هذا الكون العظيم ، تشاهدُ ما يدُلّ على عظَمَة الله خالقنا ، وخالقِ كلّ شيء ، الكبيرِ المتعال وتُلاحظ تتابع الليل والنهار في تنسيق محكم ، ونظام بديع ، وتَنْظرْ إلى السماء فوقَنَا كقبة زرقاء بلا عمد ولا سقوف ، وإذا نظرت إلى إرساء الأرض ، وتذليل البحار ، وتوجيه الرياح ، وتسخير السحاب ، وإنزال المطر ، وإنبات الزرع والعشب ، ونشر الحيوانات ، في أرجاء الأرض ، وحفظ الإنسان وتكريمه بالعقل إلى ما هنالك من دلائل باهرة — تتعرف عليها بقراءتك هاتين الآيتين الكريمتين :

دلائل وحدانية الله وعظمته

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. (163)
إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأرْضِ ، واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالفُلْكِ التي تَجْرِي في البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاء ، فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ، والسَّحَابِ المسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.(164).

سورة البقرة.

الألفاظ والتركيب :

الفلك	:	السفينة ويكون للمفرد والجمع.
أحيا به الأرض	:	أخرج منها نباتها بالماء.
تصريف الرياح	:	توجيهها وتسييرها إلى أية جهة شاء.

وبـث : المـراد هنـا النشـر والتفـريـق .
دابـة : كـل ما يـدب ويسير على الأرض من مخلوقات.
لآيـات : الـدلائـل وبـراهيـن.

المعنى :

إنك عندما تتأمل هاتين الآيتين ، وتمعن النظر فيما تشتملان عليه من أسرار عظمة الخالق الواحد الأحد ، تدرك أنه لو كان لرب هذا الكون العظيم شريك في الملك لاختل نظامه ، وقد خلق الله ما في السماوات والأرض على أحسن صورة ، وإننا كلما تفكرنا في خلقهما أدهشنا خلق الله وملك علينا نفوسنا هذا الصنع البديع : فتلك أفلاك فسيحة الأرجاء تسبح النجوم فوقها لا تحيد عنها ، ولا يختل مجراها ، وهذان الحدثان : الليل والنهار يتعاقبان في نظام دقيق ، ويأخذ بعضهما من بعض بقدر معلوم فجعل الشمس ضياء ونشورا ، والقمر نورا وسكونا تيسيرا لسبل العيش والسعي بالنهار وتمكيناً لأسباب الراحة والهدوء بالليل .

حقاً إنه لنظام عجيب يدل بوضوح على وحدانية الله ، وتفرده في ملكه ، وإنها لقدرة عظيمة باهرة : قدرة الله سبحانه مدبر هذا الكون تتجلى في أرض موات قاحلة ، وتربة غبراء مجدبة ، تتحرك فوقها السحب الممطرة ، ويهزم الرعد القاصف ، بقدرة الله العلي القدير فيتنزل من السماء ماء مدرار يحيي الأرض ، ويسقي التربة فيخرج منها نباتها ، وتعود إليها البهجة والحياة ، فتخضر الروابي والسهول وتزهر الأشجار والغصون ، ويتوفر رزق الله للإنسان ، والسوائم ، والأنعام ، ويعم الخير سائر الأنام ، وتنتشر المخلوقات في السعي لما أراده الله لها ، ثم إليه مرجعها ومعادها ، وإنه إذا أراد أمرا يقول له : كن فيكون. فالرياح مسخرات بأمره ، في غدوها ورواحها يهيئها للخير والنجاة تارة ، ويرسلها للعذاب والهلاك أخرى ، إن هذه الظواهر المتعددة التي نشهدها في صباحنا ومسائنا تدل دلالة قطعية

على وحدانية الله وعظيم قدرته ، وتفرده بالخلق والإبداع والتدبير وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد.

الإرشاد :

تتجلى عظمة الله تعالى في كل مظهر من مظاهر هذا الكون العجيب الباهر ، وأبرز هذه المظاهر هي :

أ ــ خلق السماء ورفعها بغير عمد ، وتمهيد الأرض للانتفاع بها.
ب ــ تتابع الليل والنهار في دقة ونظام للمحافظة على سر الحياة.
جـ ــ تسخير البحر والسحاب لما ينفع الناس.
د ــ إحياء الأرض بالماء ونشر المخلوقات في أقطارها.
هـ ــ إنما ينتفع ويهتدي بهذه الأدلة المتأملون العقلاء.

المناقشة :

1 ــ أشر إلى الآية الدالة على وحدانية الله ؟
2 ــ من يسّر لنا البحر وألهمنا الانتفاع به ؟
3 ــ اذكر ما تعرفه عن منافع البحر ؟
4 ــ بماذا تحيا الأرض ، وما مظاهر حياتها ؟
5 ــ ما المراد بالدابة في الآية ؟ اذكر بعضا منها ؟
6 ــ عدّد دلائل عظمة الله كما وردت في الآية .
7 ــ من يتعظ بهذه الدلائل ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (6) لا يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9)

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ
جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى
الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ
كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ
إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22) إِلاَّ مَنْ
تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا
إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26).

سورة الغاشية (مكية)

الألفاظ والتركيب:

الغاشية	:	الداهية التي تغشى الناس وتغطيهم بشدائدها والمراد يوم القيامة.
خاشعة	:	متذللة.
ناصبة	:	تعبة.
تصلى	:	تُدخل في النار
آنية	:	شديدة الحرارة.
الضريع	:	الشوك اليابس.
ناعمة	:	متنعمة.
لسعيها	:	لما قامت به من عمل صالح في الدنيا.
لاغية	:	باطلة لا قيمة لها.
مرفوعة	:	عالية القيمة والقدر.
أكواب	:	أوان لاعرى لها.
نمارق	:	وسائد.

مبثوثة : مبسوطة.
نصبت : ثبتت ورسخت.
سطحت : بسطت حتى صارت مهادا.
مسيطر : متسلط.
تولى : أعرض.
العذاب الأكبر : عذاب الآخرة.
إيابهم : رجوعهم.

الدرس الرابع

عناية الله بمخلوقاته

تمهيد :

عبد الإنسان – وهو مفطور على العبادة – آلهة متعددة : كالحجارة والأشجار والقمر ، وغير ذلك من المعبودات الباطلة. فجاء الإسلام – كما جاءت الديانات السماوية الأخرى من قبله – يستنكر تلك الضلالات العمياء ، ويندد بالشرك وأهله ، ويعلن أن الله الواحد الأحد هو المستحق للعبادة وحده، فخاطب العقل الإنساني ، وأيقظه من غفلته ودعاه إلى النظر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض ، وحذره من الانحراف والجهل والغفلة، ليكون أهلا للتفريق بين الحق والباطل ، والكفر والإيمان ، وفي الآيات الآتية توجيهات منقذة من الزيغ والضلال ، وعلامات مرشدة للحق والإيمان : قال الله تعالى :

« قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،آلله خير أما يشركون؟ (59)

أمن خلق السموات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء ، فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ، ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ، أإله مع الله ، بل هم قوم يعدلون (60).

أمن جعل الأرض قرارا ، وجعل خلالها أنهارا ، وجعل لها رواسي ، وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله ، بل أكثرهم لا يعلمون. (61)

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون (62).

أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، أإله مع الله تعالى الله عما يشركون. (63)

أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (64)»

(سورة النمل).

الألفاظ والتراكيب :

اصطفى : اختار.
ذات بهجة : صاحبة حسن وبهاء.
يعدلون : يميلون عن حقيقة التوحيد.
جعل الأرض قرارا : هيأها لاستقرار المخلوقات عليها.
الرواسي : الجبال ترسي الأرض وتثبتها.
جعل بين البحرين حاجزا : أوجد فاصلا وحائلا بين الماء العذب والماء الملح.
المضطر : شديد الاحتياج : أي من اشتدت حاجته إلى لطف الله (تعالى) ورحمته.
يكشف السوء : يدفع ويبعد عن الإنسان ما يكرهه.
خلفاء الأرض : سكان الأرض والوارثين لها لعمارتها وإقامة العدل فيها.
البرهان : الدليل والحجة.

المعنى :

أمر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم – وأمته معنية بهذا الأمر –

بحمده والتسليم على عباده المختارين المقربين ، ثم بين تعالى أسلوب مجادلة المشركين بوضعهم وجها لوجه أمام عناية الله بجميع مخلوقاته سواء في ذلك من آمن ومن كفر ، وأوضح ضعف عقولهم الذي جرهم إلى تفضيل المخلوق على الخالق والتوجه لغير الله بالعبادة فقال سبحانه : « آلله خير أما يشركون ؟ »

وحدد ميل أفكارهم عن الحق عندما تجاهلوا من خلق السماوات والأرض ، وأنزل الغيث النافع ، وأنبت البساتين النضرة التي لا يستطيع ولن يستطيع البشر أن ينبتوا شجرة واحدة منها.

فهل بعد هذا كله يجوز للإنسان أن يجعل لله شريكا ؟ فتعالى الله عما يتوهمون. وأخبر تعالى عن جهل أكثرهم ، وإلا فكيف يتجاهلون من ثبت الأرض في مكانها من الأفلاك ، وشق فيها الأنهار الجارية. وأثقلها بالجبال الرواسي ، وحجز بين البحر الحلو، والبحر الملح فهل غير الله يقدر على شيء من هذا ؟ « بل أكثرهم لا يعلمون.»

وتحدث الله عن ضعف ذاكرتهم فيما يتعلق بحياتهم الذاتية ، وإلا فكيف ينسون من أجاب المضطر الخائف المشفق على نفسه من الهلاك عندما دعاه فاستجاب له وكشف عنه ما يكره وجعل بني الإنسان يعمرون الأرض ، وينعمون بخيرها ، فهل هناك إله غير الله فعل هذا أو شيئاً منه ؟ ولكن « قليلا ما تذكرون »

ثم نزه الله نفسه ونفى عنها تصورات المشركين، وميل الكافرين، ووهم الجاهلين، وسهو الغافلين عندما سألهم : «أإله مع الله تعالى الله عما يشركون» ثم عاد القرآن الكريم يذكر الجاحدين بمن خلقهم أول مرة ؟ ومن يعيد لهم الحياة بعد موتهم ؟ ومن يسر لهم رزقهم في الحياة ؟ فهل هناك إله غير الله فعل هذا ؟

ثم تحدى القرآن المشركين المائلين عن الحق الجاهلين بخالق الخلق ، الساهين عن منقذ العباد، أن يأتوا بدليل واحد على صدق ما يزعمون.

وهكذا عدد القرآن مظاهر جليلة من آثار عناية الله بمخلوقاته في جميع أطوار حياتهم الأولى والأخرى ، لا ينكرها ولا يجادل فيها إلا الضالون المعاندون الذين ختم الله على أبصارهم ، وقلوبهم فهم لا يعقلون .

الإرشاد :

الله خالق كل شيء ، وقد وسعت عنايته جميع ما خلق ويتضح ذلك مما يلي :

1 – خلق السماوات والأرض وتسخيرهما للإنسان.
2 – إنزال الماء من السماء ، وإخراج النبات من الأرض لنفع مخلوقاته.
3 – تسيير الأنهار في الأرض لتمدها بالحياة المتجددة.
4 – فصل الماء العذب عن الماء الملح ليحتفظ كل بخاصياته المفيدة.
5 – إجابة دعوة من أخلص التوجه إليه فيفرج عنه كربته.
6 – هداية المسافر في البحر والبر.
7 – اختيار الإنسان ليكون خليفة الله في الأرض يعمرها ويقيم العدل فيها.

المناقشة :

1) بم أمر الله رسوله ؟ وهل يشملنا هذا الأمر ؟
2) عبادة غير الله شرك فما موقف الإسلام من الشرك ؟
3) في إنزال المطر نعم لا تحصى اذكر بعضها ؟
4) إلى من يلجأ الإنسان حين ينزل به ضر يعجز العباد عن دفعه ؟
5) الله يحيي ويميت ويعطي ويمنع ، أشر إلى الآية التي تؤكد ذلك.
6) عدد مظاهر عناية الله بمخلوقاته كما وردت في الآيات الكريمة.

ألـم نجعــل الأرض مهادا

بســم الله الـرحـمـن الرحيــم

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ(1) عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ(2) الذي هُمْ فيه مُخْتَلِفُونَ(3) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ(3) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ(5) أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً(6) وَالجِبَالَ أَوْتَاداً(7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً(9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً(10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً(11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً(12) وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً(13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً(14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً(15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً(16) إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً(17) يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً(18) وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً(19) وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً(20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً(21) لِلطَّاغِينَ مَآباً(22) لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً(23)لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً(24) إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً(25) جَزَاءً وِفَاقاً(26) إِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً(27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً(28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً(29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً(30) إِنَّ لِلمُتَّقِينَ مَفَازاً(31) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً(32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً(33) وَكَأْساً دِهَاقاً(34) لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً(35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً(36) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً(37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلاَئِكَةُ صَفّاً ، لاَ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً(38) ذَلِكَ اليَوْمُ الحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ

إلى رَبِّهِ مآبا(39) إنَّا أنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً(40).

(سورة النبأ مكية)

الألفاظ والتراكيب :

عَمَّ : عَنْ أيِّ شَيْءٍ
يتساءلون : يسأل بَعْضُهُمْ بعضاً.
النَّبَأ : الخبر العظيم الضخم – يتساءلون عن خبر بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم –
مهَاداً : فرَاشاً – أيّ ممهدة مذللة ساكنة.
أزواجاً : ذَكرا وأنثَى
سُباتاً : استراحة.
لباسا : غطاء ساترا وسكناً
معاشاً : وقت السعي للمعاش.
شدادا : قويات محكمات.
وهاجاً : متلألئا وقادا، والمراد الشمس.
المعصرات : الرياح التي تستدر المطر من السحاب.
ثجاجاً : منصباً بكثرة ، متتابعاً.
ألفافاً : ملتفة بعضها ببعض.
ميقاتاً : حدا توقت به نهاية الدنيا.
الصور : البوق.
مرصادا : موضع الرصد والمراقبة.
للطاغين : جمع طاغية المتجاوز الحد.
المآب : المرجع .
الحميم : الماء الشديد الحرارة.
غساقاً : ماء يسيل من جلود أهل النار من صديد وقيح.
وفاقاً : وفق أعمالهم الفاسدة.

أحصيناه : ضبطناه عددا.
كتاباً : مكتوباً في كتاب.
مفازا : نجاحاً ومكاناً للفوز.
كواعب : مفرده كاعب الفتاة في سن البلوغ.
أتراباً : متقاربات في السن.
دهاقاً : مَلْآناً.
اللغو : الكلام الذي لا معنى له.
عطاء : تفضلا.
حساباً : كافياً.
لايملكون منه خطاباً : لا يملكون خطاب الله أو الاعتراض عليه في ثواب أو عقاب.
الروح : ملك موكل بالأرواح.
ليتني كنت تراباً : يتمنى الكافر يوم القيامة لو أنه لم يخلق أو لم يكلف.
قريباً : محققاً.

الـدرس الخـــامس

ورُسلاً قد قصصناهم عليك ...

تمهيـــد :

من فضل الله على عباده وعـدلـه فيهـم : أنه أرسل إليهـم الرسـل لتبشير المؤمنين ، وتحـذير الـكـافرين ، وقد أتم الله نعمتـه على عباده بالإسـلام وختـم رسالتـه للعالمين ببعثـه خاتم الأنبياء والمرسلين سيـدنـا محمـد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، فجـاء دينـه أكمـل الأديان وأشملهـا ، وكانت رسالتـه أعم الرسالات وأتمهـا ، وفي هذه الآيات البينـات أصـل من أصـول الإيمـان في الإســلام وهو الإيمـان بجميع الـرسـل. فلنقرأها بتدبّر وإمعان :

ورسلاً قد قصصناهم عليك . . .

إنَّا أوْحَيْنَا إلَيْكَ ، كَمَا أوْحَيْنَا إلى نُوحٍ ، والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِه ، وَأوْحَيْنَا إلى إبْرَاهِيمَ ، وَإسْمَاعِيلَ ، وَإسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَالأسْبَاطِ ، وَعِيسَى ، وَأيُّوبَ ، وَيُونُسَ ، وَهَارُونَ ، وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً (163) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيماً(164).

رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاّ يَكُونَ لِلنَّاسِ على اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيماً(165) .

ســـورة النســـاء

الألفاظ والتراكيب :

الوحي	:	لغة الإعلام السريع الخفي ، وشرعا إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ، أو إخبار عن غيب.
النبيين	:	جمع نبي : وهو من أوحى إليه الله بشرع ولم يأمره بتبليغه.
الأسباط	:	جمع سبط وهم أبناء يعقوب عليه السلام.
الزبور	:	الكتاب المنزل على داوود عليه السلام.
الرسل	:	جمع رسول وهو من أوحى إليه الله بشرع وأمره بتبليغه للناس.
قصصناهم	:	أسمعناهم لك ، وأعلمناك بشأنهم مع أممهم.
مبشر	:	منبىء بالسعادة والنعيم للمؤمنين.
منذر	:	مخبر بالشقاء والعذاب للكافرين.
الحجة	:	ما يجادل به الخصم ويدافع به عن نفسه.
عزيز	:	قوي لا يغالب في أمر يريده

المعنى :

أنكرت اليهود أن يكون الله قد أوحى بشيء لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فرد الله عليهم إنكارهم وكذب زعمهم ، مؤكدا أنه تعالى قد أوحى إلى سيدنا محمد عليه السلام برسالة الإسلام كما أوحى بالرسالات إلى الأنبياء والرسل من قبله. وذكر منهم هنا : نوحاً ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، والأسباط الأثني عشر من أولاد يعقوب ، وعيسى ، وأيوب ، ويونس ، وهارون ، وسليمان ، وداوود ، وموسى ، وذكر غيرهم في آيات أخرى ، وسكت عن آخرين لحكمة يعلمها الله تعالى.

مهمة الرسول

أرسل الله الرسل ليبشروا المؤمنين بما أعده الله لهم في جنات النعيم ، ولينذروا الكافرين بما أعد لهم من عذاب الجحيم ، وليبطلوا حجة

الكافرين بادعائهم يوم القيامه ، أنهم لم يعرفوا الحق ، ولم يهتدوا إلى طريق الإيمان.

صفاتهم : وبعث الرسل تقدير من الله الواحد القهار العادل في حكمه وقضائه «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا».

وجميع الرسل عليهم السلام خصهم الله بصفات الكمال وهي : الصدق والأمانة ، والتبليغ والفطانة ، ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان لما أمر الله بتبليغه ، والغفلة وهي عدم التنبه الصحيح للدفاع عن وحدانية الله وعدالة شرعه.

ومن نفى أية صفة من الصفات الواجبة للرسل عن أي واحد منهم فقد كفر. فواجبنا الإيمان الجازم بجميع الرسل بدون تفريق بينهم معتقدين اتصافهم بالصدق ، والأمانة ، والتبليغ ، والفطانة.

الإرشاد :

ترشدنا هذه الآيات البينات إلى :

1 – أن الله أوحى برسالة الإسلام إلى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، مثلما أوحى إلى كافة الأنبياء والرسل من قبله.

2 – أرسل الله الرسل ليبشروا المؤمنين ، وينذروا الكافرين ، ويبطلوا حجتهم على الله بأنه لم يهدهم إلى الحق.

3 – وجوب الإيمان بجميع الرسل دون تفريق بينهم.
هذا والصفات الواجبة في حق الرسل هي :

1) الصدق – 2) الأمانة – 3) – التبليغ – 4) الفطانة.

والصفات المستحيلة في حقهم هي :
1) الكذب – 2) الخيانة – 3) الكتمان – 4) الغفلة.

المناقشــة :

1 — بم أوحى الله إلى سيدنا محمد والنبيين من قبله ؟
2 — ما المراد بكلمة « الأسباط » في الآية الكريمة ؟
3 — بم خص الله موسى عليه السلام هنا ؟
4 — ما مهمة الرسل عليهم السلام ؟
5 — ما الصفات الواجبة للرسل ؟ وما الصفات المستحيلة عليهم ؟
6 — لقد أرسل الله رسلا لهداية الناس. اذكر أسماء من تحفظ منهم.
7 — أيد الله رسله بالمعجزات. اذكر بعضها .

التلاوة : أولئك الذين هـــدى الله

بسم الله الرحمان الرحيم

« الذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82). وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلى قَوْمِه نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ، إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83). وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا ، وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِه دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً ، وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلى العَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ، فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89).

أُولَئِكَ الذِينَ هَدَى اللهُ ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ، قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ، إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلعَالَمِينَ (90).

من سـورة الأنعـام

فائدة : الرسل الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا خمسة وعشرون ،

وقد ذكر منهم في الآيات السابقة ثمانية عشر وبقي سبعة ذكرهم القرآن في آيات أخرى وهم: إدريس – هود – شعيب – صالح – ذو الكفل – آدم – محمد عليهم الصلاة والسلام.

الألفاظ والتراكيب:

لم يلبسوا	: لم يخلطوا
بظلم	: المراد به هنا : الشرك
حجتنا	: دليلنا
اجتبيناهم	: اخترناهم
صراط	: طريق
لحبط	: لبطل وسقط ثواب عملهم
الحكم	: الحكمة
اقتده	: اتبع طريقهم

الدرس السادس

محمد خاتم النبيين صلى اللّه عليه وسلم

تقديم :

أرسل الله الرسل ليرشدوا الناس إلى عبادة الله وحده ، ويهدوهم إلى الصراط المستقيم.

وبعثهم بشرائع تتناسب مع نمو العقل البشري منذ بدء الخلق ، حتى خُتِمَت الرسالاتُ بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وخاتماً للمرسلين.

وبقراءتك الآيات التالية تتبين لك جوانب هامة من الدعوة المحمّدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ،(40). يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا(41). وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً(42). هُوَ الذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً(43). تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيماً(44). يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا(45). وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ ، وَسِرَاجاً مُنِيرًا(46). وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيرًا(47).

سورة الأحزاب

الألفاظ والتراكيب :

خاتم النبيين : لا نبي ولا رسول بعده.
بكرة : أول النهار.
أصيلا : آخر النهار.
يصلي عليكم : يشملكم برحمته.
ملائكته : الملائكة : أجسام « نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ».
من الظلمات إلى النور : من ظلام الكفر والضلال إلى نور الإيمان والهداية.
مبشرا : بالجنة.
نذيرا : محذرا من النار.
داعياً : منادياً للإيمان والإسلام.
سراجاً : مضيئاً كالشمس ، والمراد هنا النبي صلى الله عليه وسلم الذي عمت أنوار هدايته مشارق الأرض ومغاربها.
فضلا : ثواباً

المعنى :

هذه الآيات الكريمة :

1 — تقرر إبطال عادة كانت مشهورة قبل الإسلام ، وهي نسبة الولد إلى من تبناه ورباه.

وتنفي أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم ، أبا لزيد بن حارثة خاصة وهو الذي تبناه ورباه في بيته ، أو أبا لغيره من الرجال نفياً قاطعاً ، لينبذ المسلمون تلك العادة الجاهلية السيئة نبذا كاملا ، وليؤمنوا عن يقين أنه رسول الله ، وخاتم النبيين ، اختاره الله جل شأنه لتبليغ آخر رسالة سماوية للناس كافة حيث لا نبي ولا رسول بعده ، والذي قرر ذلك هو الله العليم الخبير.

2 – ثم تنتقل الآيات بعد ذلك إلى دعوة المؤمنين إلى الإكثار من ذكر الله – سبحانه – والتسبيح بحمده ، آناء الليل وأطراف النهار ، تعظيماً له واعترافاً بفضله.

3 – وتشير الآيات إلى أن الله يشمل عباده المؤمنين برحمته ، وأن ملائكته يستغفرون لهم ، وأنه هدى المؤمنين إلى الحق فأخرجهم من ظلمات الكفر والضلال ، إلى نور الإيمان والهداية وجعل الله تحية المؤمنين بعضهم لبعض ، وتحية الملائكة لهم أمنا لهم من العذاب ، : يوم يلقونه «سلاماً» وتكريماً لوفادتهم على ربهم الكريم ، وقد أعد لهم سعادة أبدية في جنة الخلد.

4 – وتبين الآيات عدة جوانب من رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي : أنه شاهد بوحدانية الله ، ومبشر المؤمنين بالجنة ، ومنذر للكافرين من عذاب النار ، وهاد إلى دين الله الإسلام ، وقد جعله الله نورا يهتدي به المتبعون لشرعه.

5 – وتختتم الآيات ببيان ما أعد الله لعباده المؤمنين من ثواب عظيم وفضل كريم ، في جنات النعيم.

الإرشاد :

ترشدنا الآيات إلى :

1 – إبطال عادة جاهلية كانت تنزل غير الابن منزلة الابن.

2 – أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل فلا نبي ولا رسول بعده ، أرسله الله لهداية الناس كافة.

3 – الإكثار من ذكر الله – تعالى – والتسبيح بحمده تعظيماً له ، واعترافاً بفضله.

4 – الله يشمل المؤمنين برحمته ، وملائكته يستغفرون لهم.

5 – أعد الله للمؤمنين ثواباً عظيماً في جنات النعيم.

المناقشة :

1) — من الشخص الذي تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وهل اعتبره القرآن ابناً لمحمد عليه الصلاة والسلام ؟

2) — أمر الله المؤمنين بالإكثار من ذكره . اذكر الآية التي تشير إلى ذلك ؟

3) — بين الفرق بين صلاة الله على عباده ، وصلاة الملائكة عليهم ؟

4) — ما الثواب الذي أعده الله لعباده المؤمنين ؟

5) — إلى من بُعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

6) — بماذا وصف الله محمدا عليه الصلاة والسلام في هذه الآيات ؟

7) — محمد خاتم المرسلين، اذكر الآية التي تؤكد ذلك ؟

للتلاوة

محمد رسول الله

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هُوَ الذي أرْسَلَ رَسُولَـهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ على الدّينِ كُلِّـه ، وَكَفَى بالله شَهِيداً(28).

مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله وَرِضْوَاناً، سِيمَاهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ في التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ في الإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى على سُوقِهِ ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأجْراً عَظِيماً(29) »

سورة الفتح

الألفاظ والتراكيب :

رسوله : محمدا صلى الله عليه وسلم.

بالهدى : لأجل الهدى.

ليظهره على الدين كله : ليعليه على الأديان كلها.

سيماهم : علامتهم.

أخرج شطأه : أي أخرج أوراقه ، يقال : أشطأ الزرع إذا أخرج أوراقه ، وأشطأت النخلة : أخرجت أفراخها.

فآزره : فقواه ، من المؤازرة وهي المعاونة.

فاستغلظ : فصار من الدقة إلى الغلاظة.

فاستوى على سوقه : فاستقام على قصبه ، والسوق جمع ساق...

الـــدرس الســابع

سيرة سيدنا محمد صلى الله علِيه وسلم من مولده إلى بعثته

تمهيد :

إنك قد عرفت شيئاً عن حياة نبينـا محمـد صلى الله عِليه وسلـم في مرحلـة التعليم الابتـدائي. وها نحن نقـدم إليك الآن نبـذة من سيرتـه صلى الله عليه وسلـم أكثـر تفصيـلا :

نسبـــه

هو سيـدنـا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويتصل نسبه بسيدنا إسمـاعيل بن سيـدنا إبراهيم عليهـم السـلام.
وأمـه آمنـة بنت وهب بن عبد منـاف من قريش . فرسول الله صلى الله عليه وسلـم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهـم نسباً ، من قبل أبيه وأمـه .، اصطفـاه الله واختـاره من خيار قريش.

مولده :

ولـد سيـدنا محمـد صلى الله عليه وسلـم في صباح يوم الإثنين الثاني عشـر من شهـر ربيع الأول عام الفيـل. سنـة 571م. ولد يتيمـاً إذ توفي أبوه عبد الله وهو في بطن أمه وأرضعتـه حليمـة السعدية ، فـكـان وجوده عنـدها خيرا وبركـة لهـا.

ولما بلـغ رسول الله صلى الله عليه وسلـم السادسة من عمـره توفيت أمه بالأبواء بين مـكـة والمدينـة ، وهي عائـدة من زيارة قبر زوجهـا عبد الله ، وزيارة أخوالـه بني النجـار ، فـكفلـه جده عبد المطلب ، ولما بلـغ الثامنـة من عمـره توفي جده عبد المطلب فـكفلـه عمـه أبو طالب وظل يرعاه ويناصره إلى ما بعـد البعثـة .

مكانته في قومه :

نشأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، بين أهل مكة مشهورا بالوفاء ، وصلة الرحم ، وإكرام الضيف ، والعطف على الضعيف ، وبحسن الخلق ، والصدق والأمانة ، حتى لقب بالأمين ، ونال احترام وتقدير قومه ، وقد ارتضوه حكماً حينما اختلفوا على وضع الحجر الأسود في مكانه من الكعبة عند إعادة بنائها . وكان صلى الله عليه وسلم حكيماً في حكمه ، إذ طلب أن يوضع الحجر في رداء ، ويمسك كل رئيس قبيلة بطرف منه ، فينال الجميع شرف رفعه ثم أخذه ووضعه بيديه الشريفتين صلى الله عليه وسلم ، في موضعه من الركن الشرقي للبيت ، فأنهى نزاع القوم وتخاصمهم بحسن رأيه ، وصائب فكره.

ولم يشارك قريشا في عاداتها السيئة ، فلم يسجد لصنم ، ولم يلعب الميسر (القمار) ، ولم يشرب الخمر ولم يتعامل بالربا ، ولم يكذب أبدا ، فقد حفظه الله من فعال الجاهلية ، وعصمه من شرورها ، وهيأه لتبليغ رسالة الإسلام ودعوة الناس كافة لدين الله الحق.

أعماله :

1) — عمل كأترابه ، ومثل الأنبياء من قبله في رعي الغنم ، وهو صبي ، فعرف الاعتماد على النفس ، وتعلم الصبر والرأفة ، والرفق والرحمة ، واعتاد قوة الاحتمال وأعدته الأقدار إعدادا كاملا إلى ما سيكلف به من تبليغ رسالة ربه ، وليكون خاتم رسله.

2) — صاحب عمه أبا طالب في رحلة تجارية إلى الشام وهو في التاسعة من عمره ، وفي هذه الرحلة أدرك قيمة التجارة ، وعرف أساليبها.

3) — اشترك مع أعمامه في حرب الفجار(1) وهي حرب وقعت بين قريش وكنانة وبين قيس عيلان ، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يناول أعمامه النبال ، فتعلم درساً في الشجاعة والثبات.

4) — تاجر للسيدة خديجة بنت خويلد ، وهي امرأة غنية ذات شرف وحسب فخرج بمالها إلى الشام متاجرا ، ثم باع واشترى ، وعاد إلى مكة يحمل أرباحاً وفيرة ، إذ حققت تجارته كسباً مضاعفاً ، وكان يصحبه في تلك الرحلة غلام لخديجة اسمه ميسرة ، وقد أخبرها عن أمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستقامته وحسن معاملته ، مما زاده تقديرا واحتراماً في نظرها ، ففكرت في أن يكون لها زوجاً.

5) — زواجه بالسيدة خديجة : بناء على ما تقدم من إعجاب السيدة خديجة بخُلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واطمئنانها لأمانته وصدقه عرضت خديجة نفسها عليه ليكون لها زوجاً وهي المرأة الشريفة الغنية التي رفضت الكثيرين من أصحاب الجاه والمال من قومها ، وقالت له : « يا ابن العم إني قد رغبت فيك لقرابتك وشرفك في قومك وأمانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك » فقبلها زوجة له ، وكان عمره خمسة وعشرين عاماً وعمرها أربعين سنة ، وأنجبت له كل أولاده : القاسم وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، ما عدا إبراهيم فهو من مارية القبطية.

ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة حتى ماتت بعد النبوة فحزن لموتها ، وسمى عام موتها وموت عمه أبي طالب عام الحزن.

تعبده في غار حراء :

كان صلى الله عليه وسلم ، يذهب إلى غار حراء قرب مكة يخلو فيه ، ويتعبد الليالي ذوات العدد ، يتأمل ويتدبر ، وينظر ويتفكر في ملكوت السموات والأرض حتى إذا حل شهر رمضان انقطع فيه للعبادة الشهر كله ، ثم يعود إلى الكعبة فيطوف بها ، ثم يرجع إلى أهله. وقد أكسبه تعبده

(1) — حرب اثارتها قيس عيلان فى الاشهر الحرم ، لذلك سميت : حرب الفجار.

وخلوته صفاء روح ، ونور بصيرة ، فكان يرى الرؤيا الصالحة في نومه فتجيء مثل فلق (نور) الصبح.

ولما بلغ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، من العمر أربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين ، ولكافة الناس بشيرا ونذيرا ، وخاتماً للمرسلين وجعل رسالته صالحة لكل زمان ومكان لعمومها وشمولها. وبينما هو يتعبد في غار حراء ، في شهر رمضان جاءه جبريل عليه السلام ، بالوحي من عند الله ، وطلب منه أن يقرأ ، وهو النبي الأمي الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة من قبل ، فقال له إقرأ يا محمد فقال النبي : « ما أنا بقارىء » فكررها جبريل ثلاثاً ، وكرر النبي الرد ، ثم قال جبريل للنبي : « إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ». فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم انصرف جبريل ، وقد حفظ محمد صلى الله عليه وسلم كل ما قرأ « ثم رجع إلى خديجة فؤاده يرجف (يضرب قلبه من الفزع) فقال : زملوني (لفوني في ثيابي) دثروني (غطوني) فزملوه ودثروه حتى ذهب عنه الروع (الفزع – الخوف) وسكنت نفسه ثم أخبرها الخبر ، وقال : قد خشيت على نفسي » فقالت له : « كلا أبشِرْ فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لَتَصِلُ الرحم (القرابة) وتصدق الحديث ، وتحمل الكل (تعين الضعيف) وتقري (تكرم) الضيف ، وتعين على نوائب (حوادث الخير) الحق » ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان شيخاً كبيرا قد عمي ، وهو على علم بما في التوراة والإنجيل ، فقالت له خديجة : أي ابن عمي اسمع من ابن أخيك ، فلما أعلمه محمد صلى الله عليه وسلم بما رأى وسمع ، قال ورقة : « هذا الناموس (الملك الذي جاء بالوحي) الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا (شاباً) ، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك » فقال محمد صلى الله عليه وسلم : « أو مخرجي هم ؟! » فقال ورقة : « نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي (خوصم) وإن يدركني يومك أنصرك والله نصرا مؤزرا (قويا) » ثم انصرف محمد صلى الله

عليه وسلم وظل ينتظـر أمر الغيب ، وفتر الوحي (تأخر) ، فأرجفت قريش بأن رب محمد قد أبغضه وكرهه فجاء الوحي من عند الله ، يبطل تقولاتهم ، ويخرس ألسنتهم : « ما ودعك ربك وما قلى » .

الخلاصة :

1 ــ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من خيار قريش. مات أبوه وهو في بطن أمه ، وماتت أمه آمنة بنت وهب وعمره ست سنوات ، فكفله ورباه جده عبد المطلب حتى الثامنة من عمره ثم قام برعايتـه وتربيته عمـه أبو طالب ، وأرضعته حليمـة السعدية فـكان مقامه عندها خيرا وبركة.

2) ــ اشتهر صلى الله عليه وسلم بين قومه بالصدق والأمانة وحسن الخلق ولم يشارك قريشا في عاداتها السيئـة.

3) ــ رعى الغنم وسافر مع عمه أبي طالب للتجارة إلى الشام، ثم تاجر للسيدة خديجة وحقق لها ربحاً فازداد تعظيمـه وإكباره في نفسها وأعجبت بأمانته وحسن خلقه ، ورغبت فيه زوجاً لها.

كان يتعبد في غار حراء ، ويخلو فيه الليالي ذوات العدد حتى صفت نفسه ، وأعدّ لتحمل رسالة ربه .

4) ــ وعلى رأس الأربعين من عمره ، وفي شهر رمضان ، وبينما هو يتعبد في غار حراء جاءه جبريل عليه السلام بالوحي من عند الله وطلب منه أن يقرأ ، وهو النبي الأمي الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة فقال : اقرأ يا محمد ، فقال النبي « ما أنا بقارىء » فكررها جبريل ثلاثاً ، وكرر النبي الرد ، ثم قال له جبريـل :

« إقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم »

المناقشة :

1 ـــ ما نسب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

2 ـــ أين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ومتى ؟

3 ـــ بم اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم بين قومه ؟

4 ـــ ما موقف النبي صلى الله عليه وسلم من عادات أهل مكة ؟

5 ـــ كيف حكم النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل مكة حينما اختلفوا في وضع الحجر الأسود ؟ وما رأيك في ذلك ؟

6 ـــ ما أبرز أعمال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ؟

7 ـــ لماذا رغبت السيدة خديجة في الزواج من النبي صلى الله عليه وسلم ؟

8 ـــ من هم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

9 ـــ أين كان محمد صلى الله عليه وسلم عندما بدأ الوحي ينزل عليه ؟

10 ـــ كيف عاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى خديجة بعد نزول الوحي عليه ؟

11 ـــ ما موقف خديجة وابن عمها ورقة من قصة الوحي ؟

12 ـــ كيف عرف ورقة أن الناموس الذي أتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو جبريل ؟

للتلاوة

قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأكْرَمُ (3) الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلاّ إنّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إنّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أرَأَيْتَ الذي يَنْهَى (9) عَبْدًا إذَا صَلّى (10) أرَأَيْتَ إنْ كَانَ على الهُدَى (11) أوْ أمَرَ بالتَّقْوَى (12) أرَأَيْتَ إنْ

كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ
يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19).

سورة العلق

المفردات والتراكيب :

علق : دم متجمد.
كلا : كلمة ردع.
يطغى : يتجبر وينكر نعمة الله عليه.
الرجعى : الرجوع.
لنسفعاً بالناصية : لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار.
والسفع : القبض.
والناصية : شعر مقدم الرأس.
ناديه : أهل ناديه.
الزبانية : هم الملائكة الموكلون بتعذيب الكفار في جهنم.

ب – قسم العبادات :

ترتيب الموضوعات :

8) – قواعد الإسلام.

9) – الطهارة والوضوء.

10) ـ شروط الصلاة. (هم عن الصلاة ساهون) سورة الماعون

11) – فرائض الصلاة وسننهـا.

الدرس الثامن

قواعد الإسلام

تمهيد :

لكل بنيان أساس يرتكز عليه، ولكل دين شعار(1) يردده المؤمنون به، وشعائر(2) يؤدونها، وواجبات يرعون حدودها، ويحافظون على أركانها، ليبقى البنيان قائماً سليماً منيعاً، وهكذا الإسلام له أركان يقوم عليها بنيانه.

وفي الحديث النبوي الذي نقدمه لك بيان لقواعد الإسلام وأركانه.

قواعد الإسلام

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بُنِيَ الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ،و حج البيت.

«رواه مسلم والبخاري»

الألفاظ والتراكيب :

شهادة	:	إقرار واعتراف بالحق لأهله.
إقام الصلاة	:	تأديتها على الوجه المطلوب شرعا.
إيتاء الزكاة	:	إخراج قدر من المال لمستحقيه في وقت معلوم.
الصوم	:	الإمساك والامتناع عن كل مفطر بنية الامتثال لأمر الله ، وتأدية الفرض الواجب.
الحج	:	الذهاب إلى مكة المكرمة بنية أداء فريضة الحج في وقت معلوم.

(1) — شعار : علامة مميزة

(2) — شعائر : جمع شعيرة وهو كل ما طلب من المؤمن فعله .

المعنى :

للإسلام قواعد خمس ، يقوم عليها بنيانه المتين، في قلوب المؤمنين ، وعقولهم ، فتعمل به جوارحهم ، وتتكيف بتربيته آدابهم، في مختلف نواحي حياتهم الفردية والجماعية.

والقاعدة الأولى من هذه القواعد هي :

1) — « شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله » ومعناها أقر بنفي صفة الألوهية عن كل ما سوى الله تعالى ، وأعترف بأن الله واحد لا شريك له في الذات و الصفات والأفعال ، وأن محمدا عبد من عباد الله ورسول من رسله بعثه إلى الناس كافة ، وبهذا القول يدخل الإنسان في دين الإسلام. ويجب عليه أن يعترف ببقية أركانه ليكمل إسلامه ، فيشعر على الدوام أنه مسؤول ومحاسب على سلامة هذا الدين في نفسه فيحافظ عليه ، وفي من حوله فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وبهذه اليقظة الروحية يبقى الإسلام قوياً يحتمي به المسلمون ، ويحمونه فلا تتفرق كلمتهم ، ولا يضعف جمعهم ، حتى يلقوا ربهم بنور الإسلام ، فيدخلهم جنته ويشملهم برضوانه.

2) — وإقام الصلاة : الاعتقاد الجازم بوجوبها على كل مكلف ، والاجتهاد في تحقيق شروطها كما أمرت الشريعة ، والمحافظة التامة على أدائها في أوقاتها المحددة لكل منها ، والحرص البالغ على استحضار ما ينبغي لها من خشوع القلب لله تعالى خالق الخلق ، ومدبر الملك ، وإخلاص التوجه إليه بطلب القبول للأعمال الصالحة ، ومن أنكر وجوبها فهو كافر ومن تركها مع إقراره بوجوبها فهو عاص : «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر.»

3) — إيتاء الزكاة : الإقرار بوجوبها وافتراضها علينا من الله تعالى ، تزكية لنفوسنا من الشح والبخل ، وتطهيرا لأموالنا مما حرمه الله علينا منها .

وأحله للفقراء. وفرضها علينا لتحقيق كل مصلحة شرعية نص عليها لفائدة أفراد مستحقين لها ، أو لفائدة جماعة المسلمين عامة.

والزكاة هي إخراج مقدار مخصوص من مال مخصوص ، إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول ، يؤديه المسلم الغني عن طواعيه واختيار ، وإلا أجبر على أدائه من طرف الحاكم العام من المسلمين لما في ذلك من المصلحة العامة لجماعة المسلمين.

4) — وصوم رمضان : أن يعتقد المسلم أن الله تعالى قد فرض علينا صيام شهر رمضان من الأشهر القمرية ، يمسك فيه المسلم عن الطعام والشراب وشهوة الجنس من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، إيماناً منه بوجوب هذا الصوم ، واحتساباً خالصاً وثقة كاملة في حسن الجزاء عنده يوم لقائه. والصوم زكاة للجسم ، وحمية للصحة ، ومرضاة للرب ، وهو عمل لا يدخله الرياء ، لأنه سر بين العبد وربه. وفي الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به ».

5) — وحج البيت : أن يعتقد المسلم أن الله تعالى قد فرض على الناس الذهاب إلى مكة المكرمة بنية الحج ، والقيام بأقوال وأعمال مخصوصة من اليوم التاسع من ذي الحجة إلى نهاية المناسك المبينة في موضوع الحج وذلك مرة واحدة في العمر ، إذا كان الإنسان قادرا مستطيعاً جسمياً ومالياً « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ».

ومجمل القول : أنه لا يخفى ما لهذه الواجبات من فوائد عاجلة وآجلة ، فتوحيد الله ، والتوكل عليه ، يحرر الإنسان شعوريا وعملياً من كل عبودية أخرى مهما كان نوعها ، فتأدية الصلاة فيها نظافة ، ورياضة للجسم والعقل معاً ، إذ تعود الإنسان على التحكم في فكره ، وتدربه على تركيزه فيما يريده من خير وصلاح ، وفي الزكاة تطهير للأموال مما أوجبه الله للفقراء من عباده وخصصه في أموال الأغنياء للصالح العام ، وكل ما يحقق نفعاً لجماعة الإسلام. وفي الصوم تدريب نافع على كيفية

القيام بالأعمال الصالحة والمفيدة التي تزكي الروح وتقوم النفس. والصوم يجعل المسلم هادئاً مطمئناً وقورا ، إذا قام بصومه كما يأمره الشرع العزيز. وفي الحج لقاء سنوي عامر بالنشاط الروحي والجسمي، بهملوء بالذكر والسعي تلتقي فيه جماعة كبيرة من أمة الإسلام يذكرون الله ويتعارفون ، ويتشاورون فيما يعود عليهم بالخير والبركة في الدنيا والآخرة ، حيث الرجاء والأخوة ، والتسامح : فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج .

الإرشاد :

يرشدنا الحديث الشريف إلى بيان أركان الإسلام وقواعده :

1 ــ الإقرار والاعتراف بعدم وجود إله آخر غير الله تعالى ، وإثبات الألوهية لله وحده ، وبأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ، ورسول من رسله إلى الناس كافة.

2) ــ الاعتراف بوجوب الصلوات الخمس ، وتأديتها كاملة.

3) ــ الاعتراف بوجوب الزكاة ، وافتراضها في أموال الأغنياء لترد على الفقراء.

4) ــ الإيمان بفريضة صوم رمضان ، شهرا قمرياً، كاملا من كل سنة.

5) ــ الاعتقاد الجازم بأن الذهاب إلى مكة المكرمة بنية الحج فرض أوجبه الله على القادرين مرة واحدة في العمر.

المناقشة :

1) ــ عدد أركان الإسلام ؟
2) ــ لكل بناء قواعد يقوم عليها ، فما قواعد الإسلام ؟
3) ــ ما القول الذي يدخل به قائله الإسلام ؟
4) ــ لفظ الشهادة فيها نفي ، وفيها إثبات ، ماذا تنفي وماذا تثبت ؟
5) ــ إذا أخل المسلم بركن من أركان الإسلام فهل إسلامه كامل ؟
6) ــ هناك عبادة أضافها الله لنفسه فما هي ؟
7) ــ ما حكم من أنكر وجوب ركن من أركان الإسلام ؟

الدرس 9

الطهارة: الوضوء

قال الله تعالى:

« يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاَةِ فَاغْسِلوا وجوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ »

سورة المائدة الأية (6)

إذا كانت آداب اللياقة الاجتماعية توجب علينا تنظيف أجسامنا وملابسنا ومساكننا وخاصة عند استقبال زائر نجله ونحترمه ، فمن الأوكد علينا إذ نقف بين يدي الله أن نتطهر لتأدية الصلاة؛ لهذا جاء القرآن الكريم يأمرنا بالوضوء وتطهير أجسامنا وملابسنا ومكان صلاتنا.

أسباب الطهارة:

للطهارة أسباب كثيرة نكتفي بذكر بعضها : كالبول والغائط ، والدم، ويسمى هذا النوع من النجاسة بالخبث.

وسائلها:

ومن أهم وسائل الطهارة الماء بشرط أن يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره كالماء النازل من السماء ، وماء الينابيع ، وماء البحر ، مادام في هذه الأحوال الثلاث لم يتغير طعمه ، ولا لونه ، ولا ريحه بشيء مفارق له عادة.

غايتها:

وللطهارة غايات أهمها الحصول على رضى الله ، وقبول عبادتنا لديه ، وانشراح نفوسنا لحسن مظهرنا ، وطيب رائحتنا ، ومن يحرص على نظافة بدنه وثيابه ، فإنه يكون محافظاً على نظافة قلبه ونفسه فلا يقول إلا طيباً ولا يفعل إلا خيرا.

كيف نتوضأ ؟

بعد التأكد من نظافة البدن ، والثوب ، والمكان ، نهيء الماء الصالح للطهارة ، ثم نقول : باسم الله. وننوي في قلوبنا الوضوء لأجل الصلاة ونبدأ بغسل الكفين ظاهرا وباطناً ثلاث مرات ، ثم ندخل جرعة ماء في الفم ونتمضمض بها ونطرحها ثلاث مرات كذلك ، ثم نستنشق الماء إلى داخل الأنف بالنفس ونخرجه منه بالاستنثار ونعصر مخرج الأنف عصرا خفيفاً بأصبعي اليد اليسرى : السبابة والإبهام ثلاثاً ، ثم نغسل الوجه طولا من منبت الشعر المعتاد إلى الذقن وعرضاً من الأذن إلى الأذن ثلاثاً ، ونغسل الذراعين إلى آخر المرفقين مع تخليل الأصابع ثلاثاً ، ونبلل اليدين بالماء ونمسح بهما الرأس من منبت الشعر إلى القفا ، ونعيد المسح من القفا إلى الجبهة ، ثم نبلل السبابة والإبهام ونمسح بهما الأذنين ، باطناً وظاهرا ، ثم نغسل الرجلين إلى الكعبين مع تعهد العقبين من مؤخر الرجلين.

وبهذا يكمل الوضوء وعندئذ يستحسن أن نقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

الخلاصة :

الطهارة واجبة — فلا تصح الصلاة إلا بها — وتكون بالماء الذي لم يتغير طعمه ولا لونه ، ولا ريحه ، وهذه الطهارة تسمى الوضوء ، وله فرائض ، وسنن :

أ — فرائض الوضوء : غسل الوجه ، وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس ، وغسل الرجلين إلى الكعبين .

ب — سنن الوضوء: غسل اليدين إلى الكوعين قبل الشروع في الوضوء ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والاستنثار ، ورد مسح الرأس ، ومسح الأذنين .

المناقشة :

1 — ما المراد بالطهارة ؟
2 — ما الماء الذي يصلح للطهارة ؟
3 — لماذا نتطهر ؟
4 — الوضوء للصلاة واجب، اذكر ما يدل على ذلك من القرآن الكريم ؟
5 — للوضوء فرائض وسنن عددها ؟
6 — بين كيف نحسن الوضوء ؟

ثواب الوضوء

للمطالعة

روى مالك في الموطأ الجزء الأول ص 71: ·

عن مالك عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصنابحي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، وإذا استنثر خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من تحت أظفار يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه. قال : ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له. »

شرح الألفاظ :

الخطايا : جمع خطيئة ، الذنوب.
نافلة : الصلاة التطوعية.

الدرس 10

الصــلاة :

قال الله تعالى :

« اتْلُ ما أوحيَ إلَيْكَ مِنَ الكتَابِ، وأقِمِ الصَّلاَةَ ، إنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَي عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ ، وَلَذِكْرُ اللهِ أكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعونَ »

سورة العنكبوت الآية 45

الصـــلاة :

الصلاة صلة بين المسلم وخالقه ، ورابطة روحية بين العبد وربه ، فهي عبادة ورياضة ونظافة وغفران ، وقد فرضها الله علينا تطهيرا لأجسامنا من الأوساخ ولنفوسنا من الذنوب.

الصلوات الواجبة :

والصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس ، هي : الصبح ركعتان ، الظهر والعصر وكل منهما أربع ركعات ، المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع ركعات.

شروط وجوب الصلاة :

والصلاة إنما تجب على البالغ العاقل من الرجال والنساء. فلا تجب الصلاة على الصبي ولا المجنون ، ويستحب لولى الصبي أن يأمره بالصلاة لسبع سنين من عمره ، ويضربه عليها ضرباً خفيفاً لعشر سنين حتى يتعودها الصبي ويستأنس بها.

شروط صحة الصلاة :

إنما الصلاة تصح من المسلم الطاهر الساتر لعورته المستقبل للقبلة . فلا تصح الصلاة ، من 1) غير المسلم 2) وغير الطاهر 3) وغير الساتر لما يجب ستره من الجسم في الصلاة وهو بالنسبة للرجل ما بين السرة والركبتين ، وبالنسبة للمراة جميع الجسد ماعدا الوجه والكفين .

للتلاوة :

هم عن صلاتهم ساهون

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :

« أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الذِي يَدُعُّ اليَتِيمَ (2)
وَلاَ يَحُضُّ على طَعَامِ المِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ (4) الذِينَ هُمْ
عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ (5) الذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ (7)

سورة الماعون مكية

الألفاظ والتراكيب :

بالدين	:	بالإسلام.
يدعّ اليتيم	:	يدفعه دفعاً عنيفاً.
ولا يحض	:	ولا يحث.
فويل	:	هلاك وعذاب.
ساهون	:	غافلون.
يراءون	:	يتظاهرون بالعمل الصالح طلباً للثناء والشكر.
الماعون	:	كل ما يعار لمساعدة المستعير.

فرائض الصلاة:

صلوا كما رأيتموني أصلي

حديث شريف

للصلاة فرائض وسنن، ومستحبات، بحيث لا تكون الصلاة كاملة إلا إذا استوفت كل واجباتها، وسننها، ومستحباتها.

كيف تصلي ؟

بعد التأكد من طهارة البدن، والثوب، والمكان، وتوفر شروط الصلاة التي عرفتها في الدرس السابق: تقف متجهاً إلى القبلة ناوياً الصلاة المعينة مبتدئاً بتكبيرة الإحرام، والفظها «الله أكبر» مع رفع اليدين إلى المنكبين ثم تقرأ الفاتحة، وتقرأ بعدها ما تيسر من القرآن الكريم، ثم تكبر وتنحني راكعاً واضعاً كفيك على ركبتيك مع المحافظة على تسوية الرأس مع الظهر في حال الركوع، وأنت تقول: سبحان ربي العظيم، تردد هذا القول ثلاث مرات، ثم تنتصب قائماً كما كنت قبل الركوع قائلا: سمع الله لمن حمده، إن كنت فذا: تصلي منفردا، أو كنت إماماً تصلي بالجماعة، وتزيد إن كنت وحدك: «ربنا لك الحمد» ويكفي المأموم: الذي يصلي خلف الإمام: قوله «ربنا لك الحمد».

وتأتي بالركعة الثانية مثل الأولى تماماً: قولا وعملا. ثم تهوي ساجدا على الأرض قائلا: الله أكبر. واضعاً جبهتك، وأنفك، وكفيك و ركبتيك، وأطراف أصابع رجليك على الأرض قائلا: «سبحانك رب ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي.» ثم ترفع الجبهة والكفين من الأرض قائلا: الله أكبر. وتعود إلى السجود ثانية وتكرر في السجدة الثانية ما فعلته وما قلته في السجدة الأولى. وبالرفع من السجدة الثانية تكمل أقوال وأفعال الركعة الواحدة، إذ أن جميع الأقوال والأفعال من قراءة الفاتحة إلى نهاية السجدة الثانية يعد ركعة واحدة في اصطلاح فقهاء الإسلام لهذا يقوم المصلي بعد

تمام الركعة الأولى ليأتي بالثانية ، ويجلس بعد تمام الركعة الثانية للتشهد الأوسط إذا كانت الصلاة أكثر من ركعتين ، وهذا لفظ التشهد :

« التحيات لله ، الزكيات لله ، الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » وأثناء التحية تبسط كفيك على ركبتيك ، وعند النطق بالشهادة تحرك السبابة من أصابعك ، تحريكاً خفيفاً ، وهذا القول يكفي في التشهد الأوسط. إذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية ، ثم تنهض واقفاً وأنت تقول : الله أكبر. ثم تقرأ الفاتحة سرا ، وتتمم ما بقي عليك من الصلاة.

وفي التشهد الأخير — سواء كانت الصلاة ثنائية أو أكثر من ذلك تزيد على لفظ التحية ..... بعد الشهادة قولك : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. »

ثم تنهي الصلاة بقولك « السلام عليكم ورحمة الله : يميناً : ، السلام عليكم ورحمة الله شمالا.

فائدة :

يجهر بالقراءة في صلاة الصبح ، والركعتين الأوليين من كل من المغرب والعشاء ، ويقرأ سرا فيما عدا ذلك.

الخلاصة :

للصلاة فرائض لا تصح إلا بتوفرها جميعاً ، وإذا ترك واحد منها بطلت الصلاة وهذه الفرائض هي :

1) النية عند الشروع في الصلاة.

2) تكبيرة الإحرام ، ولفظها « الله أكبر » مع رفع اليدين إلى المنكبين.

3) القيام لتكبيرة الإحرام.
4) قراءة الفاتحة : بالنسبة للإمام والفذ.
5) القيام لقراءة الفاتحة.
6) الركوع : وهو الإنحناء مع تسوية الرأس مع الظهر ووضع الكفين على الركبتين.
7) الرفع من الركوع.
8) السجود وهو مرتان في كل ركعة.
9) الجلوس بين السجدتين مع الإعتدال والطمأنينة فيه.
10) السلام ، ولفظه : السلام عليكم. وبه يخرج المصلي من حال الصلاة.
11) الجلوس للسلام.
12) ترتيب أفعال الصلاة : الركوع قبل السجود... وهكذا.
13) الإعتدال في الصلاة : وهو نصب القامة بين الركوع والسجود ، وعند إفشاء السلام.
14) الطمأنينة : وهي سكون الأعضاء واستقرارها في كل أفعال الصلاة.
15) نية اقتداء المأموم بالإمام : وهي أن ينوي المصلي في صلاة الجماعة أنه يصلي مع الإمام.
16) متابعة المأموم للإمام في أفعال الصلاة : فلا يسبقه إلى أي فعل من أفعالها.

وللصلاة سنن هي :

1) قراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من كل صلاة.
2) القيام للقراءة.
3) السر فيما يسر فيه : وهو الظهر ، والعصر ، والركعة الأخيرة من المغرب ، والركعتان الأخيرتان من صلاة العشاء.
4) الجهر فيما يجهر فيه بقراءة الفاتحة وما تيسر من القرآن ، وأقل

الجهر أن يسمع المصلي نفسه ومن يليه : وذلك في صلاة الصبح والركعتين الأوليين في كل من صلاة المغرب والعشاء ، وصلاة الجمعة ، والعيدين ، والاستسقاء.

5) تكبيرات الصلاة – ما عدا تكبيرة الإحرام فهي فرض كما عرفت.

6) قراءة التشهد.

7) الجلوس للتشهد.

8) قول الإمام : سمع الله لمن حمده ، وقول المأموم : ربنا لك الحمد ، أما الفذ فيقولهما معاً.

المناقشة :

1) بم تبدأ الصلاة ؟ وبم تنتهي ؟
2) ما الأفعال الواجب توفرها في كل ركعة ؟
3) كيف تؤدي الركوع والسجود ؟
4) ما الدعاء المطلوب عند الركوع ؟ وعند السجود ؟
5) ماذا يقول كل من الإمام ؟ والمأموم ، والفذ ، عند الرفع من الركوع ؟
6) متى تكون القراءة في الصلاة سرا ؟ ومتى تكون جهرا ؟
7) للصلاة فرائض اذكرها ؟
8) ما سنن الصلاة ؟
9) هل تصح صلاة من ترك فرضاً من فروضها.

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غِبْتَ عَنْهُمْ   بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا   أَنْتَ مِنْ أَحْسَنِ البَرَايَا عَلَيْنَا
عِيدُ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ   بِمَا مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ
كُونُوا جَمِيعًا يَابَنِيَّ إِذَا اعْتَرَى   خَطْبٌ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا آحَادَا

التمرين الثاني :

- أَسْنِدِ الأفعالَ الماضيةَ إلى ضمائر الرفع البارزة . مبيناً ما لَحِقَ لعضَها من تغيير :
« **فَازَ - بَانَ - رَاحَ - طَابَ - هَابَ** »

- هاتِ مضارعَ وأَمْرَ كل فعل من الأفعال السابقة ، ثم أَسْنِدْهُ إلى الضمائر المذكورة ، مبيناً ما حدث في بعضها من تغيير .

التمرين الثالث :

- اِضْبِطْ بالشكل فَاءَ كل فعل من الأفعال الآتية ، مشيراً إلى ما تدل عليه حركة الفاء :

« صُنْتُ تصنَ   عِشْتُ تعشْنَ - حزتُ تحزْنَ »

التمرين الرابع :

- ضع فعلاً أجوف مناسباً في الأمكنة الخالية مما يلي :

أنا .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتُ فيها .   نحن .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْنَا فيها .
هن .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْنَ فيها .   أنتن .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتُنَّ فيها .
أنت .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتَ فيها .   أنتِ .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتِ فيها .
أنتما .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتُمَا فيها .   أنتم .... حديقة الحرية وتَجَوَّلْتُمْ فيها .

التمرين الخامس :

- كون جملتين فعليتين ، تبتدئ كلاً منهما بفعل أجوف ، أصل ألفه **واو** .
- **كون جملتين فعليتين ، تبتدئ كلاً منهما بفعل أجوف ، أصل ألفه ياء .**
- كون جملة فعلية مبدوءة بفعل أجوف **واوي** .
- كون جملة فعلية مبدوءة بفعل أجوف **يائي** .

إسناد الماضي الناقص إلى ضمائر الرفع البارزة

الأمثلة :

(1)

- مَنْ سَمَا بنَفْسِهِ عَنِ الدَّنَايَا ، فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ .
- لقد سَمَوْتَ بنَفْسِك عَنِ الدَّنَايَا
- سَمَوْنَا بِأَنْفُسِنَا .
- المؤمنان سَمَوَا بنَفْسَيْهِمَا
- المؤمنون سَمَوْا بأَنْفُسِهِم
- المؤمنات سَمَوْنَ بأَنْفُسِهِنَّ
- المؤمنة سَمَتْ بنَفْسِهَا

(2)

- مَنْ سَعَى إِلَى طَاعَةِ اللهِ رَفَعَ اللهُ مَنْزِلَتَهُ .
- لقد سَعَيْتَ إِلَى طَاعَةِ اللهِ .
- لقد سَعَيْنَا إِلَى طاعة الله .
- المؤمنان سَعَيَا إلى طاعة الله .
- المؤمنون سَعَوْا إلى طاعة الله .
- المؤمنات سَعَيْنَ إلى طاعة الله .
- المؤمنة سَعَتْ إلى طاعة الله .

(3)

- رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمنين الصّادقين
- رَضِيتُ باللهِ رَبّاً ، وَبالإِسْلَامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ نَبِيّاً وَرَسُولاً .
- رَضِينَا باللهِ رَبّاً .
- المسلمان رَضِيَا باللهِ ربّاً
- المسلمون رَضُوا باللهِ رَبّا .
- المسلمات رَضِينَ باللهِ رَبّاً .
- المسلمة رَضِيَتْ باللهِ رَبّاً .

(4)

- نَهُوَ الرَّجُلُ بِحَصَافَةِ عَقْلِهِ ،
- وَرَشَادِ فِكْرِهِ .
- نَهُوتَ بحَصَافَةِ عَقْلِكَ .
- نَهُونَا بحَصَافَةِ عَقْلِنَا .
- المُفَكِّرَانِ نَهُوَا بحصافة عَقْلَيْهِمَا .
- المفكرون نَهُوا بحصافة عُقُولِهِمْ .
- المفكِّراتُ نَهُونَ بحصافة عُقُولِهِنَّ
- المفكِّرَةُ نَهُوَتْ بحصافة عَقْلِهَا .

الإيضـــاح :

(أ) إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها قد اشتملت على الأفعال التالية :

سَمَا ـ سَعَى ـ رَضِيَ ـ نَهُوَ

وكلها **أفعال ناقصة** منتهية بأحرف العلة الثلاثة : **الألف** ، **والياء** ، **والواو** . فالفعلان (**سَمَا ـ سَعَى**) ثلاثيان مُجَرَّدَان . آخر كل منهما ألف مبدَلة من واو وياء على الترتيب . فأصلهما (**سَمُوَ ـ سَعَيَ**) ، والفعل (**رَضِيَ**) آخره **ياء** ، والفعل (**نَهُوَ**) آخره واو .

(**ب**) لاحظ في الأمثلة السابقة حال كل فعل من هذه الأفعال حينما **أُسنِد إلى واو الجماعة** ، تجد أن حرف العلة قد حُذِف **لالتقاء الساكنين** ، وبقي ما قبل واو الجماعة **مفتوحاً** فيما آخره ألف (**سَمَوْا ـ سَعَوْا**) وضُمَّ ما قبلها فيما آخره ياء أو واو (**رَضُوا ـ نَهُوا**) .

وهكذا كل ماض ناقص يُسنَد إلى واو الجماعة .

(**حـ**) إذا لاحظتَ ـ في الأمثال السابقة ـ حال هذه الأفعال حينما أُسنِدتْ إلى ضمائر الرفع البارزة الأخرى غير واو الجماعة ، وجدت أن **الفعل المنتَهِيَ بالألف قد رُدَّتْ ألفه إلى أصلها** ، **وهو الواو** في (**سَمَوْتَ ـ سَمَوْنَا ـ سَمَوَا ـ سَمَوْنَ**) ، **والياء** في (**سَعَيْتَ ـ سَعَيْنَا ـ سَعَيَا ـ سَعَيْنَ**) أما الفعل المنتهي بالياء (**رَضِيَ**) والفعل المنتهي بالواو (**نَهُوَ**) فلم يلحقهما تغيير عند إسنادهما إلى بقية ضمائر الرفع البارزة غير الواو .

(**د**) ولعلك قد لاحظتَ أن **الفعل الناقص المنتهِيَ بالألف** إذا لَحِقَتْهُ تاء التأنيث حُذِفَتِ الألف من أجلها كما ترى في (**سَمَتْ ـ سَعَتْ**) .

القـــاعدة

1 ـ إذا أسند الماضي الناقص إلى واو الجماعة حُذِف منه حرف العلة ، وَبَقِيَ ما قبلها مفتوحا فيما آخره ألف ، وضُمَّ ما قبلها فيما آخره ياء أو واو .

2 ـ وإذا أسند الماضي الناقص المنتهي بالألف إلى غير واو الجماعة رُدَّتِ الألف إلى أصلها . وإذا لحقته تاء التأنيث حذفت الألف .

3 ـ وإذا أسند الماضي الناقص المنتهي بالياء أو الواو إلى غير واو الجماعة لم يلحقه تغيير .

الماضي مع ضمائر الرفع البارزة

الفعل	الضمير المسند اليه	الفعل مع الضمير	ما حدث من تغير
« جَـرَى » لامه (ألف) مبدَلة من ياء	تاء الفاعل	أنت جَرَيْتَ	رُدَّتْ لامه (الألف) إلى أصلها (الياء) ولم يحذف منه شيء .
	(نا) للفاعلين	نحن جَرَيْنَا	
	ألف الاثنين	هما جَرَيَا	
	نون النسـوة	هن جَرَيْنَ	
	واو الجماعـة	هم جَرَوْا	حذفت لامه (الألف) .
« رَجَـا » لامه (ألف) مبدَلة من واو	تاء الفاعل	أنت رَجَوْتَ	ردت لامه (الألف) إلى أصلها (الواو) .
	(نا) للفاعلين	نحن رَجَوْنَا	
	ألف الاثنين	هما رَجَوَا	
	نون النسـوة	هن رَجَوْنَ	
	واو الجماعـة	هم رَجَوْا	حذفت لامه (الألف) .
« رَقِيَ » لامه ياء	تاء الفاعل	أنتَ رَقِيتَ	لم يحذف منه شيء .
	(نا) للفاعلين	نحن رَقِينَـا	
	ألف الاثنين	هما رَقِيَا	
	نون النسـوة	هن رَقِينَ	
	واو الجماعـة	هم رَقُوا	حذفت لامه (الياء)

تـدريب نمـوذجي

ـ بين ما حدث من تغيير في الأفعال الناقصة الآتية :

« سَرَى ـ عَفَا ـ بَقِيَ ـ انْتَهَى ـ اسْتَقْصَى »

1 . **سَرَيْتُ سَرينَا سَرَيَا سَرَيْنَ** : رُدَّتِ الألفُ إلى أصلها **الياء** ، **سَرَوْا** : حُذِفَ حرف العلة (الألف) ، وبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحاً ، لتدل الفتحة على الألف المحذوفة .

2. **عَفَوْتُ عَفَوْنَا عَفَوَا عَفَوْنَ** : ردت الألف إلى أصلها (الواو) ، **عَفَوْا** : حذف حرف العلة (الألف) وبقي ما قبل واو الجماعة مفتوحاً ، دلالة على الألف المحذوفة .

3. **بَقِيتُ بَقِينَا بَقِيَا بَقِينَ** : لم يَلْحَقْهُ تغيير ، **بَقُوا** : حذف حرف العلة (الياء) وضُمَّ ما قبل واو الجماعة للمناسبة .

4. **انْتَهَيْتُ انْتَهَيْنَا انْتَهَيَا انْتَهَيْنَ** : قُلِبَتِ الألف ياء ، انْتَهَوْا : حذف حرف العلة (الألف) وبقِيَ ما قبل واو الجماعة مفتوحاً ، للدلالة على الألف .

5. **اسْتَقْصَيْتُ اسْتَقْصَيْنَا اسْتَقْصَيَا اسْتَقْصَيْنَ** : قُلِبَتِ الألفُ ياء ، **اسْتَقْصَوْا** : حُذِفَتِ الألفُ ، وبَقِيَ ما قبل واو الجماعة مفتوحاً : للدلالة على الألف .

تمـارين تطبيقيـة :

التمرين الأول :

ـ عين الأفعال الماضية الناقصة فيما يلي ، مبيناً ما لحق بعضها من تغيير عند الاسناد ، مع ذكر السبب :

قـال الله تعالى :

« اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا »

(سورة المائدة)

قال زهـير :

فَإِنْ يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَـإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِـمْ قَبْـلُ

وقال صَفِيّ الدِّين الحِلِّي :

وَفِتْيَةٍ إِنْ نَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ — لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَـــا
تَدَرَّعُوا العَقْلَ جِلْبَاباً فَإِنْ حَمِيَتْ — نَارُ الوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً — وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الأَيَّامُ آمِينَـا

التمرين الثاني :

حول العبارة الآتية إلى خطاب المفردة ثم المثنى والجمع بنوعيهما :

« **أَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَاكَ ، وَصَافِحْهُ إِذَا لَقِيَكَ ، وَصِلْهُ إِذَا جَفَاكَ** »

التمرين الثالث :

- أَسْنِدْ كلاً من الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع البارزة التي تتصل به ، مُنَبِّهاً على ما لَحِقَ بعضَها من تغيير ، مع ذكر السبب :

« **رَمَى ـ سَمَا ـ فَنِيَ ـ طَرُوَ ـ طَوَى ـ اسْتَدْعَى ـ احْتَوَى** »

التمرين الرابع

- ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة ، بحيث يكون مُسْنَداً إلى واو الجماعة ، وأشكل ما قبل الواو :

« **سَقَى ـ عَرَى ـ ذَكُوَ ـ أَعْطَى ـ أَفْنَى** »

التمرين الخامس :

- كون خمس جمل تشتمل كل منها على فعل ماض ناقص مسند إلى ضمير رفع بارز ، مع استيفاء جميع الضمائر التي تتصل بالماضي .

إسناد المضارع والأمر الناقصين إلى ضمائر الرفع البارزة

الأمثلة :

1 ـ
أنتِ تَخْشَيْنَ اللهَ — اخْشَيِ اللهَ .
أنتما تَخْشَيَانِ اللهَ — اخْشَيَا اللهَ .
أنتم تَخْشَوْنَ اللهَ — اخْشَوْا اللهَ .
أنتن تَخْشَيْنَ اللهَ — اخْشَيْنَ اللهَ .

2 ـ
أنتِ تَبْنِينَ مُسْتَقْبَلَكِ — ابْنِي مُسْتَقْبَلَكِ .
أنتما تَبْنِيَانِ مُسْتَقْبَلَكُمَا — ابْنِيَا مُسْتَقْبَلَكُمَا .
أنتم تَبْنُونَ مستَقْبَلَكم — ابْنُوا مستَقْبَلَكم .
أنتن تَبْنِينَ مستَقْبَلَكنَّ — ابْنِينَ مستَقْبَلَكُنَّ .

3 ـ
أنتِ تَدْعِينَ إِلَى الحَقِّ — ادْعِي إِلَى الحَقِّ .
أنتما تَدْعُوَانِ إلى الحق — ادْعُوَا إلى الحق .
أنتم تَدْعُونَ إلى الحق — ادْعُوا إلى الحق .
أنتنَّ تَدْعُونَ إلى الحق — ادْعُونَ إلى الحق .

الإيضـــاح :

(أ) تأمل الأمثلة السابقة تجدها قد اشتملت على ثلاثة أفعال مضارعة ، « **يَخْشَى ـ يَبْنِي ـ يَدْعُو** » ، جِيءَ من كل منها بفعل أمر (**اخْشَ ـ ابْنِ ـ ادْعُ**) . وكلها أفعال **ناقصة** ، ينتهي الأول منها **بالألف** ، والثاني **بالياء** ، والثالث **بالواو** ؛ ومثلها **الأمر** غير أن أحرف العلة **فيه محذوفة** كما تعلم .

وقد أُسْنِدَتْ هذه الأفعال إلى **ضمائر الرفع البارزة** التي تتصل بالمضارع والأمر وهي (**ياء المخاطبة وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة**) .

(ب) **لاحِظْ** هذه الأفعالَ حينما أُسْنِدَتْ إلى **واو الجماعة وياء المخاطبة** ، تجد أن **حرف العلة** قد حذف منها جميعاً لالتقاء الساكنين ، وأن المضارع الناقص الذي آخره ألف قد بقي ما قبل ألفه المحذوفة مفتوحاً ، وكذلك الأمر منه « **أنْتِ تَخْشَيْنَ اللهَ ـ المسلمون يَخْشَوْنَ ـ اخْشَيْ ـ اخْشَوْا** » .

أما المضارع الناقص الذي آخره ياء (يَبْنِي) أو واو (يَدْعُو) فقد كُسِرَ فيه ما قبل ياء المخاطبة . وضم ما قبل واو الجماعة ، وكذلك الأمر منه « **تَبْنِينَ ، تَدْعِينَ** ، **ابْنِي** ، **ادْعِي** ، **تَبْنُونَ** ، **تَدْعُونَ** ، **ابْنُوا** ، **ادْعُوا** » .

وهكذا كل مضارع ناقص أو أمر أُسْنِدَ إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة .

(حـ) أَعِدْ ملاحظة هذه الأفعال حينما **أُسْنِدَتْ إلى ألف الاثنينِ ونون النسوة** ، تجد أن الفعل المنتهي بالألف قد قلبت ألفه ياء « **تَخْشَيَانِ ـ تَخْشَيْنَ** » أما ما كان منتهياً **بالياء أو بالواو** . فلم يلحقه تغيير « **تَبْنِيَانِ ـ تَبْنِينَ ـ تَدْعُوَانِ ـ تَدْعُونَ** » .

وهكذا كل مضارع ناقص ، أو أمر ، أُسْنِدَ إلى ألف الاثنين ، أو نون النسوة .

بَقِيَ أن تعلم أن **اللفيف المقرون** تُعَامَلُ لَامُهُ معاملةَ الناقص عند إسناده إلى ضمائر الرفع البارزة ، **فنَوَى يَنْوِي** مثل **بَنَى يَبْنِي** ، **وقَوِيَ يَقْوَى** مثل **خَشِيَ يَخْشَى** . وكذلك **اللفيف** المفروق ؛ ويعامل بالإضافة إلى ذلك معاملة **المثال** لأن فاءه حرف علة . **فوَفَى يَفِي كوَزَنَ يَزِنُ** وبَنَى يَبْنِي .

القاعـــدة

1 ـ إذا أُسْنِدَ المضارع الناقص أو الأمر منه إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة حذف حرف العلة ، وبقي ما قبلها مفتوحا إذا كان آخره ألفا ، وكُسِرَ ما قبل ياء المخاطبة وضُمَّ ما قبل واو الجماعة إذا كان آخره واوا أو ياء .

2 ـ وإذا أُسْنِدَ المضارع الناقص المنتهي بالألف ، وكذلك الأمر منه إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قُلِبَتْ ألفه ياء .

3 ـ وإذا أُسْنِدَ المضارع الناقص المنتهي بالياء أو بالواو ، وكذلك الأمر منه إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لم يَلْحَقْهُ تغيير .

4 ـ ويُعَامَلُ اللفيف مُعَامَلَةَ الناقص والمثـال .

ملاحظات :

1 ـ الفعل المختوم بالألف إذا أُسْنِدَ إلى ياء المؤنثة المخاطبة (**أنتِ تَخْشَيْنَ**) تُحذَف لامه (**الألف**) ؛ فالفعل (**تخشَيْنَ**) على وَزْنِ (**تَفْعَيْنَ**) بحذف لامه ، وإذا أُسنِد إلى نون النسوةِ تَبْقَى لامه وتُقلَب ياء ، فتقول : **(أنتن تَخْشَيْنَ) على وزن (تفعلن)** .

2 ـ إذا أسند الناقص اليائي إلى ياء المؤنثة المخاطبة تُحذَف لامه (**الياء**) فتقول : أنتِ (**تَبْنِينَ**) على وَزْنِ (**تَفْعِينَ**) . وإذا أُسنِد إلى نون النسوة تَبْقَى اللام (**الياء**) فتقول : (**أنتنّ تَبْنِينَ**) على وَزْنِ (**تَفعِلْنَ**) .

3 ـ إذا أُسنِد الناقص الواوي إلى ياء المؤنثة المخاطبة تُحذَف لامه (**الواو**) فتقول (**أنتِ تَدْعِينَ**) على وزن (**تَفْعِينَ**) ، وإذا أُسنِد إلى واو الجماعة تُحذَف لامه فتقول : (**انتم تَدْعونَ**) على وزن (**تَفْعونَ**) ، والواو هنا واو الجماعة وهي الفاعل ، والنون علامة الرفع لأنه فعل من الأفعال الخمسة يُرفَع بثبوت النون ؛ وإذا أسند إلى نون النسوة تَبْقَى لامه فتقول : (**أنتنّ تَدْعُونَ**) على وزن (**تَفْعُلْنَ**) فالواو هي (**لام**) الفعل ، والنون نون النسوة وهي الفاعل .

المضارع والأمر الناقصان مع ضمائر الرفع البارزة

الفعل	الضمير	الإسناد		ملاحظات
		المضارع	الأمر	
1 يَرْقَى	يـاء المخاطبة	تَرْقَيْنَ	ارْقَيْ	حذف حرف العلة وبقي ما قبل الياء مفتوحا .
	ألف الإثنين	تَرْقَيَانِ	ارْقَيَا	لم يصبه تغيير .
	واو الجماعة	تَرْقَوْنَ	ارْقَوْا	حذف حرف العلة وبقي ما قبل الواو مفتوحا .
	نون النسوة	تَرْقَيْنَ	ارْقَيْنَ	لم يصبه تغيير .
2 يَجْرِي	يـاء المخاطبة	تجرين	اجرى	حذف حرف العلة وبقي ما قبل الياء مكسورا .
	ألف الإثنين	تَجْرِيَانِ	اجْرِيَا	لم يصبه تغيير .
	واو الجماعة	تَجْرُونَ	اجْرُوا	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو .
	نون النسوة	تَجْرِينَ	اجْرِينَ	لم يصبه تغيير .
3 يَرْجُو	يـاء المخاطبة	تَرْجِينَ	ارْجِي	حذف حرف العلة وكسر ما قبل الياء .
	ألف الاثنين	تَرْجُوَانِ	ارْجُوَا	لم يصبه تغيير .
	واو الجماعة	تَرْجُونَ	ارْجُوا	حذف حرف العلة وبقي ما قبل الواو مضموما .
	نون النسوة	تَرْجُونَ	ارْجُونَ	لم يصبه تغيير .

تـدريب نمـوذجي

– اذكر أنواع التغيير التي لَحِقَتْ بعضَ الأفعال مما يأتي :

" **يَسْعَى – يَرْمِي – يَغْدُو – يُقْوَى – يَفِي** "

1 – **أنتما تَسْعَيَانِ . أنتنَّ تَسْعَيْنَ:** قلبت الألف ياء .

أنتِ تَسْعَيْــنَ . أنتم تَسْعَوْنَ: حذفت الألف .

2 – **أنتما تَرْمِيَانِ . أنتنّ تَرْمِيــنَ:** لم يلحقه تغيير .

أنتِ تَـرْمِينَ . أنتم تَرْمُـونَ: حذف حرف العلة (الياء) وضُمَّ ما قبل واو الجماعة .

3 – **أنتما تَـغْدُوَانِ . أنتنّ تَغْـدُونَ:** لم يلحقه تغيير .

أنتِ تَـغْـدِينَ . أنتم تَغْـدُونَ: حُذِفَ حرف العلة (الواو) وكُسِرَ ما قبل ياء المخاطبة .

4 – **أنتمـا تَقْـوَيَانِ . أنتنّ تَقْوَيْـنَ:** قلبت الألف ياء .

أنتِ تَقْوَيْنَ . أنتـم تَقْــوَوْنَ: حذفت الألف .

5 – **أنتمــا تَفِيــانِ . أنتـنّ تَفِيـنَ:** لم يلحقه تغيير .

أنــتِ تَفِينَ . أنتــم تَفُــونَ: حُذِفَ حرف العلة (الياء) وضُمَّ ما قبل واو الجماعة .

التمرين الأول : تمــارين تطبيقيــة :

– عين الأفعال الناقصة فيما يلي من الآيات القرآنية ، مُبَيِّناً ما لَحِقَ الأفعال من تغيير ، مع ذكر الأسباب :

« وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ، وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ، وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » . **(سورة الأنعام)**

« يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا » . **(سورة لقمان)**

« قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلاَئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولاً » .

(سورة الإسراء)

« هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

(سورة الملك)

« قُلِ ادْعُو اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى » . (سورة الإسراء)

« فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سِرَاحًا جَمِيلاً » . (سورة الاحزاب

« وَاتَّقِينَ اللهَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا » .

« يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ المُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ » .

« فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ » . (سورة البقرة)

« مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ » . (سورة الرحمن)

التمرين الثاني :

– أَسْنِدْ كلاً من الأفعال التالية إلى ضمائر الرفع البارزة التي تتصل به ، مُوَضِّحاً حاله بعد الإسناد :

« **يَرْعَى – يَصْفُو – يَبْنِي – يَحْيَا – يَعِي** »

– هاتِ أَمْرَ كُلٍّ فعل من الأفعال السابقة ، ثم صِلْهُ بتلك الضمائر ، مُوَضِّحاً حاله .

التمرين الثالث :

– خاطِبْ بالعبارة الآتية المفردة ، ثم المثنى والجمع بنوعيهما :

« **أَنْتَ تَأْتِي مَعِي . وَأُخْتُكَ تَبْقَى فِي المَنْزِلِ لِتَطْهُوَ الطَّعَامَ** » .

التمرين الرابع :

أ – ضع كل فعل مما يأتي في جملتين مفيدتين ، بحيث يكون في الأُولَى مسنَداً إلى ياء المخاطبة ، وفي الثانية إلى واو الجماعة ، واشكل ما قبل الضميرين مشيراً إلى التغيير وسببه : « **يُصْغِي – يَكْفِي – يَدْنُو – يَهْوَى** »

ب – ضع كل فعل مما يلي في جملتين مفيدتين ، بحيث يكون في الأولى مسنداً إلى ألف الاثنين ، وفي الثانية إلى نون النسوة ، وبين حاله :

« **اتْلُ – اجْنِ – اخْشَ** » .

التمرين الخامس :

– كوِن أربع جمل تشتمل كل واحدة منها على مضارع ناقص مسند إلى ضمير بارز مُسْتَوْفِياً جميع الضمائر المتصلة به .

نـواصب الفعـل المضـارع

النـص :

« في الرّيف »

حدَّثَ أَحَدُ التلامذة ، فقال :

طَلَبَ مِنِّي صديقِي سعيدٌ **أَنْ أَخْرُجَ** معه غَدَاةَ العُطْلَة المُقْبِلَةِ إِلَى نُزْهَةٍ ، **لِكَيْ نُشَاهِدَ** جَمَالَ الرِّيفِ الجَزَائِرِيّ وَخُصُوبَتَهُ ، حَيْثُ المِيَاهُ الجَارِيَةُ والحُقُولُ الخَضْراءُ الوَاسِعَةُ ، وَالأَشْجَارُ المُثْمِرَةُ ، وَالأَغْنَامُ المُنْتَشِرَةُ عَلَى الرُّبَى وَالسُّفُوحِ . أَمَامَهَا الرَّاعِي الوَدِيعُ ، يَعْزِفُ بِشَبَّابَتِهِ أَنْغَاماً عَذْبَةً تُعَبِّرُ عَنْ بَهْجَتِهِ وَسَعَادَتِهِ اللَّتَيْنِ لَا يَعْرِفُهُمَا صَاحِبُ القَصْرِ وَالمَالِ .

فَقُلْتُ : مَعْذِرَةً يَا صَاحِبِي ، **لَنْ يَسْمَحَ** لِيَ الوَقْتُ ، لِكَثْرَةِ أَشْغَالِي .

قَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ زِيَارَةَ الريف الجزائري دَلِيلُ حُبِّ الوَطَنِ ، وَمِنْ وَاجِبَاتِ الشَّبَابِ المُتَطَلِّعِ لِخِدْمَةِ وَطَنِهِ .

أَغْرَانِي صَاحِبِي بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ . فَهَتَفْتُ بِهِ : **إِذَنْ أَصْحَبَكَ** .

فَقَالَ : مَا أَجْمَلَ أَنْ نَذْهَبَ مَعاً إِلَى رِيفِنَا الجَمِيلِ ، وَبَارَكَ اللهُ في أَرْضِنَا الطَّيِّبَةِ .

المنـاقشـة :

1 ـ ما مظاهر الجمال في الريف الجزائري ؟
2 ـ هل شاهدت الريف الجزائري ؟ ومتى ؟ وما رأيك فيه ؟
3 ـ ماواجب شبابنا نحو ريف بلادنا ؟

الإيضـــاح :

إذا قرأت النص ،وتأملتِ **الأفعال المضارعة** المشار تحتها بخط ، وجدتها مسبوقة بالأدوات التالية : **أَنْ ـ لَنْ ـ كَيْ ـ إِذَنْ** ، وأنها **منصوبة** ، بدليل الفتحة في آخرها . غير أنك إذا حذفت أداة منها عاد الفعل المضارع الذي سُبِقَ بها إلى حالته الأصلية وهي الرفع ، **فتدرك** حينئذ أن السبب في نصب الفعل المضارع **تقدم إِحدَى تلك الأدوات عليه فهي** لذلك **أدوات نصب** . وتشترك هذه الأدوات أيضاً في أنها تُخَلِّصُ **الفعل المضارع للمستقبل** بعد أن كان صالحاً **للحال والاستقبال** .

وتختص « **أَنْ** ، **وكَيْ** » بأنهما يُكَوِّنَانِ مع الفعل المضارع **مَصْدَراً** ، فيمكنك أن تقول في المثالين الأول والثاني الوارِدَيْنِ في النص :

ـ طَلَبَ مِنِّي سَعِيدٌ الخُرُوجَ مَعَهُ .

ـ لِمُشَاهَدَةِ جَمَالِ الرِّيفِ .

وتختص « **لن** » بنفي معناه ، كما تختص « **إذن** » بأنها لا تتقدم في أول الكلام ، وتكون في جواب الكلام السابق . فـ « **أَنْ** ، **وكي** » حَرْفَا مصدر ونصب واستقبال ، و « **لن** » حرف نفي ونصب واستقبال . و « **إذن** » حرف جواب ونصب واستقبال . ولا يفوتنا أن نوجه نظرك إلى أنه لا فرق في نصب الفعلِ والمضارع بين الصحيح الآخر والمعتلِ الآخر ، غير أن المعتل بالألف تقدر عليه الفتحة لتَعَذُّرِ ظهورها مثل : **لن أَخْشَى في الحقِّ لَوْماً** . وأن المعتل بالواو أو بالياء تظهر عليه الفتحة كالفعل الصحيح لِخِفَّتِهَا ، مثل **لن أَدْعُوَ إلى الفَوْضَى ـ لن أَحْمِيَ الخَوَنَةَ** .

القاعدة

نواصب الفعل المضارع أربع أدوات :

أَنْ ـ كَيِ المَصْدَرِيَّة ـ لن ـ إذن .

معاني الأدوات :

أَنْ	: حرف مصدريّ واستقبال ونصب .
كَيْ	: حرف مصدري واستقبال ونصب .
لن	: حرف نفي واستقبال ونصب .
إذن	: حرف جواب واستقبال ونصب .

تـدريب نمـوذجي

ـ عين كل أداة من الأدوات الناصبة ، والفعلَ الذي عملت فيه النصب ، وعلامةَ النصب مما يأتي : .

أ ـ قَالَ تعالىَ : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (سورة البقرة)

ب ـ الحاسدان لن يربحَا .

جـ ـ إذن تَنْجَحِي في جواب سأجتهد .

د ـ لن ألعب حتى أَسْتَذْكِرَ دُرُوسِي .

لن يَخْشَى أَحْمَدُ بَرْدَ الشِّتَاءِ .

ابْتَعِدْ عَنِ الأَشْرَارِ كَيْ تَنْجُوَ مِنْهُمْ .

هـ ـ أَتَمَنَّى أَنْ يَبْنِيَ أَبِي مَنْزِلاً قَرَوِيًّا .

الأداة	المضارع	علامة النصب
أن	تَصُومُوا	حَذْف النون .
لن	يَرْبَحَا	حَذْف النون .
إذن	تَنْجَحِي	حَذْف النون .
لن	أَلْعَبَ	الفتحة الظاهرة .
لن	يَخْشَى	الفتحة المقدرة على الألف لِلتَّعَذُّرِ .
كي	تَنْجُوَ	الفتحة الظاهرة على الواو .
أن	يَبْنِيَ	الفتحة الظاهرة على الياء .

تمـارين تطبيقيـة

التمرين الأول :

ضع خطاً تحت أداة النصب وخطين تحت المضارع المنصوب فيما يلي :

ـ قال والد لولده : اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّنِي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْ رِجَالِ العِلْمِ ، وَلَنْ تَبْلُغَ ذَلِكَ إِلاَّ

بتَنْظِيمِ أَوْقَاتِكَ ، وَالاِجْتِهَادِ فِي دُرُوسِكَ ، والعَمَلِ بِنُصْحِ المُدَرِّسِينَ وَاحْتِرَامِهِمْ ، وَعَدَمِ إِضَاعَةِ الوَقْتِ بِالأَسْئِلَةِ الفَارِغَةِ ، كَيْ تَحْصُلَ عَلَى رِضَاهُمْ .

ـ قَال الابْنُ : لَنْ أُهْمِلَ إِرْشَادَ المُدَرِّسِينَ ، وَنَصِيحَتَكَ يَا أَبِي .

التمرين الثاني : اقرأ النص التالِيَ ثم اضْبِطْ بالحركات الأفعال المضارعةَ :

ـ دَرَجَتْ بَعْضُ المَتَاجِرِ عَلَى أَنْ ترسل بِالْبَرِيدِ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ أَشْيَاءَ لَمْ يطلبوها ، وَذَلِكَ لِتَرْوِيجِ بَضَائِعِهَا خَشْيَةَ كَسَادِهَا ، ثُمَّ يرسل المَتْجَرُ قَوَائِمَ الحِسَابِ كَيْ يسدد النَّاسُ ثَمَنَ البِضَاعَةِ بَعْدَ تَسَلُّمِهَا .

ـ وَقَدِ اشْتَدَّ ضِيقُ النَّاسِ بِهَذِهِ الخُطَّةِ غَيْرِ المُسْتَحَبَّةِ ، وَقَدْ تَلَقَّى أَحَدُ الأَطِبَّاءِ ذَاتَ يَوْمٍ طَرْدًا ، وَمَعَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةُ :

« يسرنا أَنْ نقدم إِلَيْكَ ثَلاَثَ رَبطَاتٍ لِلْعُنُقِ مُمْتَازَةٍ لتظفر بِاسْتِحْسَانِكَ ، وتنال رِضَاكَ ، كَمَا ظَفِرَتْ بِاسْتِحْسَانِ أُلُوفٍ مِنْ أَصْحَابِ الذَّوْقِ الرَّفِيعِ ، ثُمَّ نَرْجُو أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا (خَمْسِينَ دِينَارًا » .

ـ اسْتَشَاطَ الطَّبِيبُ غَضَبًا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : (لَنْ أَدْفَعَ لَهُمْ دِينَارًا) ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ بِالرِّسَالَةِ التَّالِيَةِ :

« يَسُرُّنِي أَنْ أبعث إِلَيْكُمْ بِحُبُوبٍ مُمْتَازَةٍ ، ثَمَنُهَا خَمْسُونَ دِينَارًا . فَقَدْ ثَبَتَ نَفْعُهَا لأُلُوفٍ مِنَ النَّاسِ ، وَأَرْجُو أَنْ يقبلها مَتْجَرُكُمْ وينتفع بِهَا مُوَظَّفُوكُمْ تَسْدِيدًا لِثَمَنِ رَبطَاتِ العُنُقِ الَّتِي تَفَضَّلْتُمْ بِإِرْسَالِهَا مُنْذُ أَيَّامٍ » .

التمرين الثالث :

ضع أداة نصب مناسبة في المكان الخالي وَاضْبِطْ آخر المضارع بالشكل :

1 ـ توجهت إلى الملعب .... أشاهد المباراة .

2 ـ .... أقســو على الفقير .

3 ـ أَتَمَنَّى .... يكون الامتحان سهلا .

4 ـ أُحِبُّ .... أشاهد الشمس وهي تغرب .

5 ـ أَعِرْنِي كتابك .... أذاكر فيه الليلة .

6 ـ .... تبلغ ما تُحِبّ حتَّى تَصْبِرَ على كثير مما تكرَه .

7 ـ .... أكرمك   جواب سأزورك .

8 ـ .... يخسر   جواب يهمل التلميذ دروسه .

التمرين الرابع :

ـ أَجِبْ حسب الجدول الآتي :

1 ـ لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مُحْسِنًا فَيَزْدَادَ فِي إِحْسَانِهِ ، أَوْ يَكُونَ مُسِيئًا فَيَنْزِعَ عَنْ إِسَاءَتِهِ » . **(حديث شريف**

2 ـ قيل لبعض السلاطين : لِمَ لاَ تُغْلِقُ البَابَ ، وَتُقْعِدُ عَلَيْهِ الحُجَابَ ؟

فقال : إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَحْفَظَ أَنَا رَعِيَّتِي لاَ أَنْ يَحْفَظُونِي .

3 ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ .

أداة النصب	المضارع المنصوب	علامة النصب

التمرين الخامس : مثل لما يأتي :

أ ـ مضارع منصوب بعد **أَنْ** .   ج ـ مضارع منصوب بعد **لن** .

ب ـ مضارع منصوب بعد **كي** .   د ـ مضارع منصوب بعد **إذن** .

التمرين السادس :

ـ اكتب فِقْرَةً تدعو فيها صديقك ، لزيارتك . وضَمِّنْهَا ما أمكن من أدوات النصب .

التمرين السابع : أعرب ما يأتي :

1 ـ **لن يضيع عملك** .   2 ـ **أرجو أن تساعد الضعيف** .

جــوازم الفعــل المضــارع

الأدوات التي تجــزم فعــلا واحــدا

« لم ، لمــا ، لام الأمــر ، لا الناهيــة »

النــص :

أ ـ **قال الله تعالى :**

1) « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤاً أَحَدٌ » .

2) « قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ، وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » .

3 ـ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْلِيَصْمُتْ .

4 ـ قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئاً . فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِأَصْحَابِهِ : إِذَا شِئْتُمْ فَانْهَضُوا ، فَأَرَادَ الرَّجُلُ الكَلَامَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدَ المَلِكِ : قِفْ . لَا تَمْدَحْنِي ، فَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ ، وَلَا تَكْذِبْنِي . فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِكَذُوبٍ . وَلَا تَغْتَبْ عِنْدِي أَحَداً . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، أَفَتَأْذَنُ لِي فِي الانْصِرَافِ ؟ قَالَ لَهُ : إِذَا شِئْتَ .

ـ **قال الله تعالى :**

1) « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً » .

2) « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ » .

3) « وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ المُعَذَّبِينَ » .

الإيضـــاح :

إذا تأملت النصوص الأربعة من المجموعة الأولى ، وجدتها مشتملة على **أفعال** كثيرة مسبوقة بأحد **أحرف الجزم** ، منها : (**لَمْ يَلِدْ** ، **لَمَّا يَدْخُلْ** ، **لِيُكْرِمْ** ، **لَا تَمْدَحْ**) .

وإذا تأملت هذه **الأفعال المضارعة** : (**يَلِدْ** ، **يَدْخُلْ** ، **يُكْرِمْ** ، **تَمْدَحْ**) وجدتَ كل فعل منها قد سبقه **حرف جازم** : (**لَمْ** ، **لَمَّا** ، **لام الأمر** ، **لا الناهية**) .

فالفعل (**يَلِدْ**) مسبوق بـ (**لَمْ**) التي تُفِيد **نَفْيَ الفعل في الزمن الماضي** .

والفعل (**يَدْخُلْ**) مسبوق بـ (**لَمَّا**) التي تفيد نفي الفعل في الزمن الماضي مثل (**لم**) ، لكن النفي بـ (**لما**) **يَسْتَمِرُّ إلى زمن التكلم** . مثلاً : دخول الإيمان في قلوب الأعراب ، لم يقع في الزمن الماضي ، واستمر نفيه إلى زمن التكلم ، ولكنه يمكن أن يقع بعد زمن التكلم . ومثال هذا : قولك : **نَضِجَتِ الفاكهة ولما أَقْطِفْهَا** .

والفعل (**يكرم**) مسبوق بلام تسمى (**لام الأمر**) ، لأن هذه اللام تمكننا **أن نأمر الغائب والمخاطب بها** ، فتفيد معنى **الأمر بصيغة** المضارع . وهذه اللام يُنْطَقُ بها **مكسورةً** ، وإذا سبقتها **واو** أو **فاء** كانت ساكنةً ، مثل : «**ولْتكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ**» ، «**فَلْيَقُلْ خَيْراً**» .

والفعل (**تمدح**) سبقته (**لا**) التي تفيد **النَّهْيَ** ، وتسمى (**لا الناهية**) . وجميع هذه الأفعال مجزومة بالسكون لأنها **صحيحة الآخر** كما ترى .

وإذا تأملتَ النصوص الثلاثةَ من المجموعة الثانية وجدتها مشتملة على **ثلاثة أفعال** مضارعة . كل فعل منها مسبوق **بحرف جازم** . وهي : (**أَلَمْ تَرَ** ، **أَلَمْ يَأْنِ** ، **لَا تَدْعُ**) . فالفعلان : (**تَرَ** ، **يَأْنِ**) سبقتهما (**أَلَمْ**) . غير أن الحرف الجازم هو (**لَمْ**) **فقط** ، أما الهمزة التي سبقتها فهي حرف استفهام ، وتدخل هذه الهمزة أيضاً على (**لَمَّا**) ، **فتقول** : **أَلَمَّا تَقْطِفِ الفاكهةَ وقد نَضِجَتْ** ؟ فالهمزة حرف استفهام ، و (**لَمَّا**) حرف نفي وجزم .

وإذا تأملت الأفعال الثلاثة ، وجدتها **معتلة الآخر** ، فالفعل (**تَرَ**) أصله (**تَرَى**) ، والفعل (**يَأْنِ**) أصله (**يَأْنِي**) ، والفعل (**تَدْعُ**) ، أصله (**تَدْعُو**) لكن أحرف العلة قد حُذِفَتْ كما ترى . فما سبب حذفها ؟

سبب حذفها : وجود أداة جزم قبل كل فعل منها ، ولذا فهي مجزومة ، وعلامة جزمها حذف أحرف العلة . والحركة قبلها دليل عليها .

ومن هذا تدرك أن الفعل المضارع الصحيحَ الآخِرِ **يُجزَمُ بالسكون** ، **وأن المعتل الآخر يُجْزَمُ بحذف حرف العلة** .

القاعـــدة

(أ) الفعل المضارع يكون مجزوماً ، إذا سبقه أحد الأحرف الجازمة ، لَمْ ـ لَمَّا ـ لام الأمر ـ لا الناهية .

(ب) إعرابه :
إذا كان المضارع صحيح الآخر يجزم بالسكون . وإذا كان معتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة .

تـدريب نمـوذجي

ـ أعرب ما يأتي :

1 ـ **سَافَرَ خَالِدٌ ولَمَّا يَعُدْ .**

سافر : فعل ماض مبني على الفتح .
خالد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
الواو : حرف عطف .
لما : حرف نفي وجزم .
يَعُدْ : فعل مضارع مجزوم بلَمَّا . وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

2 ـ لَا تَرْضَ بِغَيْرِ العُلَا .

لا حرف نهي وجزم .
تَرْضَ : **فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف) ، والفتحة قبله دليل عليه .**
بغير جار ومجرور مضاف .
العُلَا : مضاف إليه . مجرور بالإضافة . وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

تمـارين تطبيقيـة

التمرين الاول :

ـ عين الأفعال المضارعة المجزومة في النصوص التالية مع ذكر السبب :

(أ) **قال الله تعالى** :

1 ـ « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ (1) مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ، وَلَا تَلْمِزُوا(2) أَنْفُسَكُمْ ، وَلَا تَنَابَزُوا (3) بِالأَلْقَابِ ، بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ (4) بَعْدَ الإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ (5) بَعْضُكُمْ بَعْضاً » **[سورة الحجرات]**

2 ـ « وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ » . **[سورة القصص]**

3 ـ « وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً » . **[سورة الإسراء]**

(ب) **قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ** :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ . وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ . وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ » .

---

1 ـ **القوم** : مَخْتَصٌّ بالرِّجَالِ ، والمعنَى : لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض .

2 ـ **لا تَلْمِزُوا** : لا يَعِبْ بعضكم بعضا . 3 ـ **لا تَنَابَزُوا بالألقاب** : لا يَدْعُ بعضكم بعضا بِلَقَبِ السُّوء . 4 ـ **الفُسُوق** : الخروج عن امر الله . 5 ـ **لا يَغْتَبْ** : لا يَذْكُرْ بعضكم بعضا بالسوء في غَيْبَتِهِ .

التمرين الثاني :

ـ أَعْرِبِ الأفعال الموضوع تحتها خط في النصوص التالية :

1 ـ **قال الله تعالى :**

« أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ . قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ » .

2 ـ « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » .

3 ـ **قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ :**

« عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ العَوْمَ وَالرِّمَايَةَ . وَمُرُوهُمْ فَلْيَثِبُوا عَلَى الخَيْلِ وَثْباً ، وَرَوُّوهُمْ مَا يَجْمُلُ مِنَ الشِّعْرِ » .

4 ـ **قال أبو الأسود الدؤلي :**

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ ـ إِذَا فَعَلْتَ ـ عَظِيمُ

التمرين الثالث :

ـ اجعل الأفعال التاليةَ مجزومةً بـ (**أَلَمْ** و **أَلَمَّا**) في جمل مفيدة :

« **يَعُودُ . يَتَأَدَّبُ . يَكْتُبُ ، يَأْتِي ، يَنْتَهِي . يَدْعُو** » .

التمرين الرابع :

ـ كَوِّنْ ثَلَاثَ جملٍ مفيدةٍ في كل واحدة منها فعل مضارع صحيح الآخر ، مسبوق بـ (**لام الأمر**) .

ـ كون ثلاث جمل مفيدة في كل واحدة منها فعل مضارع معتل الآخر مسبوق بـ (**لا الناهية**)

1 ـ الأفعـال المتعـدية لمفعـولين

2 ـ الأفعــال الخمسـة

3 ـ الفعـل المجـرد والفعـل المـزيد

الأفعـال المتعـدية إلى مفعـولين

ليس أصلهمّا مبتدأ وخبرا

النــص :

« الطبيعـة »

« كَانَتِ الطَّبِيعَةُ في الخَرِيفِ هَاجِعَةً ، فَالأَشْجَارُ عَارِيَةٌ مِنَ الأَوْرَاقِ ، وَالحُقُولُ مُجْدِبَةٌ ، وَالجَدَاولُ جَافَّةٌ ؛ فَلَمَّا أَقْبَلَ الرَّبِيعُ ، **مَنَحَ اللهُ الطَّبِيعَةَ** (نُضْرَةً) وَبَهَاءً ، **وَكَسَا الأَشْجَارَ** (حُلَّةً) قَشِيبَةً ، **وَأَلْبَسَ الحُقُولَ** (بِسَاطاً) سُنْدُسِيّاً مِنَ الأَعْشَابِ . فَسُبْحَانَ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خلقَهُ ؛ **وَرزَقَ الإِنْسَانَ** (نِعْمَةً) لَا تُحْصَى ، **وَسقَاهُ** (مَاءً) عَذْباً فُرَاتاً ؛ **وَأَعْطَى الرَّبِيعَ** (سِحْراً) وَجَمَالاً ، وَجعَلَهُ فِتْنَةً لِلنَّاظِرِينَ » .

المنـاقشـة :

1 ـ صف مظهر الطبيعة في كل من الخريف والربيع .

2 ـ أي فصول السنة تفضل ؟ ولماذا ؟

الإيضـــاح :

عرفت في دروسك السابقة أن من **الأفعال** ما هو **لازم** ، يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به . لتمام معناه بدونه ، وأن منها ما هو **متعد يتطلب** مفعولاً به . وفي هذا الدرس عودة إلى **الفعل المتعدي** لنزيدك علماً بما نضيف من أحكامه .

إذا قرأت النص ، وتأملت الجمل التي تحتها خط ، وجدتها مشتملة على **فعل وفاعل ومفعول به** . ولكنك لا تفهم معناها كاملاً دون أن تضيف إليها الكلمات **المنصوبة** التي بين قوسين **ليتم بها المعنى** ، فتكون كل كلمة منها ، **مفعولاً ثانياً** ، للفعل الذي قبلها ، وهذا يرشدك إلى أن الأفعال في تلك الجمل لا تكتفي **بمفعول واحد** ، بل تحتاج إلى **مفعول ثان** يتمم معناها ، فكل فعل منها **ينصب مفعولين** .

وإذا جَرَّدْتَ المفعولين من فعلهما في كل مما سبق . وحاوَلتَ أن تُكَوِّنَ منهما جملة من مبتدأ وخبر . وقلت مثلاً : **الطبيعة نُضْرَةٌ . الأشجار حُلَّةٌ** ، **الحقولِ بِسَاطٌ** ، إلى آخر الأمثلة . لم تجد لها معنى صحيحاً . فتدرك حينئذ أن كلاً من تلك الأفعال **ينصب مفعولين ليس أصلهما** مبتدأ وخبرا . وهذه في مقابلة أفعال من نوع آخر تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر . ستعرفها في حينها ، إن شاء الله .

القاعـــدة

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبـتدأ وخبرا :
« مَنَـحَ ، كَسَـا ، أَلْبَـسَ ، رَزَقَ ، أَعْطَى ، سَـقَى »

تـدريب نمـوذجي

ـ عين الفعل والفاعل والمفعول الأول والثاني مما يأتي :

1. منح **المدير التلميذ جائزة** . 2. **تَكْسُو الأم طفلها ثوباً** .

الفعل	الفاعل	المفعول الأول	المفعول الثاني
3 ـ منح 2 ـ تكسو	المدير الأم	التلميذ طفلها	جائزة ثوباً

تمـارين تطبيقيـة

التمرين الأول :

ضع خطاً تحت كل فعل متعد لمفعولين فيما يلي :

1. **أعطيت الفقير نقوداً** . 3. **تُلْبِسُ الأم طفلها حُلَّة جديدة** .
2. **كست الطبيعة الأرض بساطاً مُخْضَرًا** . 4. **رَزَقَ اللهُ العِبَادَ حَباً وثَمَراً** .
5. منح **الله الإنسان عَقْلاً ورُوحاً**

التمرين الثاني :

املأ الفراغ بفعل مناسب ، وعين المفعولين فيما يلي :

1. ..... الله عباده رزقاً وافراً
2. ..... المحسن الفقير ثوباً جديداً .
3. ..... الدولة العمال عطلة سنوية .

التمرين الثالث :

ضع مفعولاً أول مناسباً فيما يلي :

1. تمنح الأم ..... عطفاً وحناناً
2. تكسو الثلوج ..... تاجاً فِضِّيًّا
3. ألبس الأدب ..... رداء الاحترام .
4. سقيت ..... ماء بارداً .

التمرين الرابع :

ـ أكتب فِقْرَةً عن الإحسان وضَمِّنْهَا أفعالاً متعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .

التمرين الخامس : أَعْرِبْ ما يأتي :

1. تسقي الأم طفلها لبناً .
2. منح الله الإنسان ذكاء .

الأفعـــال الخمســـة

النـــص :

« الهِجْرَة النَّبَوِيَّة »

« حِينَمَا أَذِنَ اللهُ لِرَسُولِهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ـ بِالهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ ، أَخَذَ المُسْلِمُونَ **يَتَوَافَدُونَ** عَلَى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لِتَكْوِينِ المُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ الأَوَّلِ ، وَلَمْ **يُحْجِمُوا** عَنِ التَّضْحِيَةِ بِالمَالِ وَالدَّارِ فِي سَبِيلِ عَقِيدَتِهِمْ . وَخَرَجَ الرَّسُولُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ **يَحُثَّانِ** الخُطَى ، إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ، وَقَدْ مَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، حَتَّى يَخِفَّ الطَّلَبُ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ تَأْتِي لَهُمَا بِالطَّعَامِ ، وَحِينَمَا قَالَ لَهَا المُشْرِكُونَ : إِنَّكِ **تَعْرِفِينَ** أَيْنَ ذَهَبَ أَبُوكِ مَعَ صَاحِبِهِ ، وَآذَوْهَا ، لَمْ تُبِحْ لَهُمْ بِالسِّرِّ .

ثُمَّ خَرَجَ الرَّسُولُ وَصَاحِبُه **يَتَخَفَّيَانِ** فِي سَيْرِهِمَا ، **وَيُرَاعِيَانِ** الأَوْقَاتَ الَّتِي يَقِلُّ فِيهَا السَّيْرُ ، وَلَمْ **يَسْلُكَا** الطُّرُقَ المَأْلُوفَةَ ، لِكَيْ **يَأْمَنَا** عُيُونَ المُشْرِكِينَ المُتَرَصِّدَةَ ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى المَدِينَةِ ، حَيْثُ رُفِعَ لِوَاءُ الإِسْلَامِ عَالِياً خَفَّاقاً ، عَلَى مُجْتَمَعِ المَدِينَةِ الَّذِي انْبَثَقَتْ مِنْهُ أَنْوَارُ الهُدَى ، وَرِسَالَةُ العِزَّةِ وَالكَرَامَةِ إِلَى الإِنْسَانِيَّةِ قَاطِبَةً » .

المنــاقشــة :

1 ـ لِمَ هَاجَرَ الرسول من مكة إلى المدينة ؟

2 ـ ما الدَّوْرُ الذي قامت به السيدة أسماء أَثْنَاءَ الهِجْرَة ؟

الإيضــــاح :

عرفت في دروسك السابقة أن **الفعل المضارع** قد يُسْنَدُ إلى **ألف الاثنين** ، **أو واو الجماعة** ، أو **ياء المؤنثة المخاطبة** ، وستعرف الآن حالَة حينما يُسْنَدُ إلى هذه الضمائر .

أقرأ النص وتأمل الأفعال التي تحتها خط ، تجد كلا منها مُسْنَداً إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المؤنثة المخاطبة .

فالفعل « **يتوافدون** » مسند إلى **واو الجماعة** . وهو يدل على **جماعة الغائبين** . والأفعال ، « **يحثان** ، **يتخفيان** ، **يراعيان** » كل منها مسند إلى **ألف أثنين غائبين** . وإذا أردت مخاطبةَ جماعةٍ أو أثنتين بهذه الأفعال ، قلت : **أنتم تتوافدون** ، **أنتما تحثان** ، **تتخفيان** ، **تراعيان** ... الـخ ...

والفعل « **تَعْرِفِينَ** » مسند إلى « **ياء المؤنثة المخاطبة** » فقد صار لديك خَمْسُ حالاتٍ للفعل المضارع عندما أُسْنِدَ إلى هذه الضمائر ، لذلك تسمى هذه الصُّوَرُ للفعل المضارع : **الأفعال الخمسة** .

وَازِنْ بين الأفعال :

« **يَتَوَافَدُونَ** ، **يَتَخَفَّيَانِ** ، **تَعْرِفِينَ** » .

وبين الأفعال :

« **يَأْمَنَا** ، **يُحْجِمُوا** ، **يَسْلُكَا** » .

تجد أن الأفعال الثلاثة الأُولَى **لم تُسْبَقْ بناصب أو جازم** ، **فهي إذن مرفوعة** .

وأن الفعل : « **يأمنا** » مسبوق **بأداة نصب** . **فهو إذاً منصوب** .

وأن الفعلين : « **يحجموا** ، **يسلكا** » مسبوقان **بأداة جزم** ، **فهما إذاً مجزومان** .

فما علامة إعراب كل فعل من هذه الأفعال ؟

لعلك قد فَطِنْتَ إلى أَنَّ الأفعال المرفوعة قد **ثَبَتَتْ في آخرها النون** ، بخلاف الأفعال المنصوبة والمجزومة ، حيث حُذِفَتْ منها هذهَ النون .

ومن هذا ، يمكنك أن تَسْتَنْبِطَ . أن الأفعال الخمسة **تُرْفَعُ بثبوت النون** ، **وتُنصَب وتُجزَم بحذفها** .

القاعـــدة

1 ـ الأفعال الخمسة : هي كل فعـل مضارع أُسْـنِدَ إلى ألف الاثنين ، أو واو الجمـاعة ، أو ياء المؤنثة المخاطـبة .

2 ـ إعـرابهـا :

ترفع بثبوت النـون ، وتنصب وتجزم بحذفهـا .

تـدريب نمـوذجي

- أَعْرِبْ ما تحته خط مما يأتي :

« الْمُؤْمِنُونَ **يَصْدُقُونَ** الحَدِيثَ ، وَيُؤَدُّونَ الأَمَانَاتِ ، وَيُوفُونَ بِالْعَهْدِ ، **وَلَنْ يَتَخَلَّوْا** عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِلاَّ إِذَا **لَمْ يَحْرِصُوا** عَلَى أَمَارَاتِ الإِيمَانِ » .

الفعـل	إعـرابـه
يصدقون	: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة ، مرفوع ، لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، و « واو » الجماعة فاعل .
لن يَتَخَلَّوْا	: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة منصوب ، لأنه مسبوق بحرف النصب « لن » وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و « واو » الجماعة فاعل .
لم يحرصوا	: فعل مضارع مسند إلى واو الجماعة مجزوم لأنه مسبوق بحرف الجزم « لم » وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و « واو » الجماعة فاعل .

تمـارين تطبيقيـة

التمرين الأول :

عين فيما يأتي الأفعال الخمسة ، وبين إعرابها :

قال الله تعالى ، مبينا كيفية الصلاة حين القتال :

« وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ، أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا » . **(سورة النساء)**

وقال تعالى في شأن موسى ـ عليه السلام ـ :

« وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ، فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ ، وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي ، إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ ، وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ » .

(سورة القصص)

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ .وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

التمرين الثاني :

اجعل كل مضارع مما يأتي من الأفعال الخمسة :

يَنجح ، يُنَاضِلُ ، يُسَبِّحُ ، يسافر ، يُطَالِعُ

التمرين الثالث :

أَكْمِلِ العباراتِ الآتيةَ بفعل مناسب من الأفعال الخمسة :

1 ـ الحُجَّاجُ .... بالكعبة الشريفة .　4 ـ أنتم .... بواجبـــــكم .

2 ـ الصائمون .... عند غروب الشمس . 5 ـ لا .... أعمـالـــكم !.

3 ـ التلميذان لن .... دروسهما .　6 ـ يا تلميذة لا .... عن آداب الاسلام .

7 ـ أنتما . . . . الصلاة .

التمرين الرابع :

ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة ، بحيث يكون مرفوعا في إحداها ، ومنصوبا في الثانية ، ومجزوما في الثالثة :

يُجَاهِدُونَ ، يَسْتَخْرِجُونَ ، يَتَفَكَّرُونَ .

التمرين الخامس : أعرب ما تحته خط ، في الآية التالية :

قال الله تعالى مُوَجِّهاً المؤمنين إلى نَمَاذِجَ من أدب المُعَامَلَةِ :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لاَ يَسْخَرْ** قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى **أَنْ يَكُونُوا** خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ، عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ، **وَلاَ تَلْمِزُوا** أَنْفُسَكُمْ ، **وَلاَ تَنَابَزُوا** بِالأَلْقَابِ » .

(سورة الحجرات)

الفعــل المجــرد والفعــل المــزيــد

النــص :

« من عَدْل عمرَ »

أَقْبَلَ العَامُ الجَدِيدُ ، وَالسَّماءُ تَبْخَلُ بِمَائِهَا حَتَّى تحتَرِقَ الأَرْضُ ظَمأً إِلَى هَذَا المَاءِ . وحَتَّى تَسْوَدَّ كَأَنَّهَا الرَّمَادُ ، وَعَجزَتِ الأَرْضُ عَنْ أَنْ تُخْرِجَ لِلنَّاسِ مَا يَأْكُلُونَ . فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهُمْ الجُلُودُ ، وَتَزَعْزَعَ بَيْنَهُمُ الأَمْنُ ، وَلَمْ يَجِدْ أَهْلُ البَادِيَةِ مَا يُغِيثُهُمْ . بَعْدَ أَنْ ضَعْضَعَ الجُوعُ أَبْدَانَهُمْ ، وَزَلْزَلَ كِيَانَهُمْ ، غَيْرَ أَنْ يُهْرَعُوا إِلَى عُمَرَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَلْتَمِسُونَ عِنْدَهُ مَا يُطْعِمُهُمْ مِنْ جُوعٍ وَيَسْقِيهِمْ مِنْ ظَمَإٍ ؛ وَيَنْهَضُ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لِلِقَائِهِمْ ، وَيُوَاجِهُ الأَزْمَةَ بِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنْ حِكْمَةٍ وَحَزْمٍ ؛ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ فِي مُقَاوَمَةِ هَذَا الخَطْبِ ، وَأَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ . يَشْقَى كَمَا يَشْقَوْنَ ، وَيَجُوعُ كَمَا يَجُوعُونَ ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَّالِهِ فِي الأَقَالِيمِ أَنْ يُرْسِلُوا الأَمْدَادَ إِلَى أَهْلِ البَادِيَةِ فِي أَحْيَائِهِمْ . وَفَتَحَ بَيْتَ المَالِ لِلْمُحْتَاجِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ ؛ وَكَلَّفَ كُلَّ أُسْرَةٍ غَنِيَّةٍ أَنْ تُطْعِمَ مِثْلَ عَدَدِهَا مِنَ الفُقَرَاءِ ؛ فَاطْمَأَنَّ القَوْمُ عَلَى مُسْتَقْبَلِ أَيَّامِهِمْ . وَاسْتَرَاحَتْ نُفُوسُهُمْ ؛ رَحِمَ اللهُ عُمَرَ ، فَلَقَدْ كَانَ ـ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَثَلاً لِلْمُسْلِمِ الكَامِلِ ، وَالحَاكِمِ العَادِلِ .

[المعذبون في الأرض] **طه حسين** ـ بتصرف

المنــاقشــة :

ــ ما الأَزْمَةُ التي أصابت المسلمين في عام الرَّمَادَةِ ؟

ــ وكيف تَغَلَّبَ عمر ـ رضي الله عنه ـ على هذه الأزمة ؟

وفي الموسم الموالي قدم من يثرب خمسة وسبعون مسلماً من قبيلتي الأوس والخزرج فيهم امرأتان هما : نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمرو بن عدي . فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ليلا سرا عن قومهم وقومه ، في المكان السابق نفسه وسميت هذه البيعة : بيعة العقبة الثانية ، وفيها أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم العهد على الأنصار أن يحموه ويقاتلوا معه عندما يأذن له ربه بالقتال . فقام البراء بن معرور فأخذه بيده وقال نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعنك مما نمنع منه نساءنا وأنفسنا ، ثم طلب منهم أن يعينوا له اثني عشر نقيباً ، فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

وبعد هذه البيعة المباركة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى يثرب ، فتتابعت جماعتهم سرا مهاجرين إليها ، وقبلهم الأنصار أحسن قبول ، وأكرموا وفادتهم حق الإكرام ، وكانوا لهم إخوانا وأهلا وعشيرة « والذين تبوّأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون(1). »

وعندما تكاثر عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار بيثرب تأججت نار العداوة والحسد لدى كفار قريش على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم وأصحابه ، فاجتمعوا في دار الندوة، واتفقوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، واختاروا من كل قبيلة شابا ، وأعطوه سيفا قاطعا ، وأمروهم أن يضربوا الرسول ضربة رجل واحد حتى يعجز بنو عبد مناف عن الأخذ بثأر محمد ، فنزل جبريل بالخبر على الرسول صلى الله عليه وسلّم وقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك ، وقد أذن لك ربك بالهجرة فأخبر صديقه أبا بكر، وأمر ابن عمه عليا أن ينام في فراشه ليتوهم فتية قريش أن محمدا مازال نائما فينتظروا خروجه ، وليؤدي عنه الودائع والأمانات إلى أهلها، وقد ألقى الله غشاوة على أبصارهم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو قوله تعالى « « يس والقرآن الحكيم » إلى قوله تعالى : « فأغشيناهم

(1) من سورة الحشر الآية 9 تبواوا : سكنوا. حاجة : حسدا او غيظا

فهم لا يبصرون » وأخزاهم بوضع التراب على رأس كل واحد منهم ، وقد حجب الله أبصارهم عن رؤيته فسار ليلا إلى غار بجبل ثور وصحبه صديقه الوفي أبو بكر الصديق ، فاختبآ هنالك ، وأسبل الله عليهما ستره ، ورافقهما بلطفه وحفظه « الا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا »(1) .

ونودي الفتيان : خاب سعيكم ، فقد خرج عليكم محمد ولم تروه. وثارت ثائرة قريش ، وتفرق عرّافو الأثر منها في كل اتجاه وخصصت قريش عطاء وفيرا لمن يأتي بمحمد حيا أو ميتا : ولكن عناية الله القوي العزيز صرفت أنظارهم عنه ليتم رسالة ربه ، وقد حاموا حوله ، ولم يهتدوا لمخبئه الذي بقي فيه ثلاثة أيام حتى يئست قريش ، وكفت عن البحث عنه ، ثم اتجها على بركة الله إلى يثرب يدلهما على الطريق الآمنة : عبد الله بن أرقط وهو مشرك — يمنعه الوفاء بالعهد من الغدر بهما ، فوصلا إلى قباء بضواحي يثرب يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، فصادف نجاح هجرته يوم ميلاده عليه الصلاة والسلام ، وقد مضى على رأس السنة القمرية شهران واثنا عشر يوما ، واعتبرت هذه السنة أول عام في تاريخ الإسلام ، وفي قباء أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وصلى فيه أول جمعة في تاريخ الإسلام ثم دخل يثرب التي أسمادا فيما بعد : : « طيبة » و« المدينة » فاستقبله الأنصار استقبالا رائعاً يفيض بالإيمان العميق والحب الخالص ، والشوق المتزايد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة دين الحق ، وكلما مر بحي دعاه أهله للنزول عندهم ، فيقول عن ناقته « دعوها فانها مأمورة ».

فانطلقت حتى أتت دار بني مالك بن النجار ، وهم أخوال جده عبد المطلب ، فبركت ورزمت (2) ووضعت جرانها(3) على الأرض فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضيفا كريما مبجلا لدى أبي أيوب الأنصاري وهناك أسس مسجده ، وعمل فيه بنفسه ليضرب المثل لأصحابه ، وليكون

(1) — سورة التوبة (40)

(2) — رزمت الناقة : حنت الى ولدها

(3) — جرانها : مقدم العنق مع أسفل الراس

القدوة للمؤمنين برسالته، فكان هذا المسجد دار عبادة ، ومحل اجتماع ، وملتقى تعلم ، ومبعث حركة دائمة لبعث الرسل ، وتجهيز الجيوش للدعوة والفتح وكان حدث الهجرة المباركة خيرا ورشدا وفلاحاً للإنسانية جمعاء فاستحق عن جدارة أن يكون عيدا مفضلا ويوما مباركا ، وبداية مجيدة للتاريخ الإسلامي العام المملوء بالمحامد والمكرمات .

الخلاصة :

أعرض كفار قريش عن دعوة الإسلام إعراضا شديدا وصموا آذانهم عن هدى القرآن ثلاثة عشر عاما، وآذوا الرسول ومن آمن به أشد الأذى حتى بلغت بهم العداوة إلى حد التامر على حياته عليه السلام فأذن له ربه بالهجرة إلى يثرب حيث فتح الله على طائفة من أهلها بالإسلام .

وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ، وصل عليه السلام ومعه صاحبه أبو بكر الصديق إلى « قباء » حيث أسس بها أول مسجد في الإسلام ، وأقام به أول صلاة جمعة ثم دخل المدينة المنورة حيث استقبله أهلها بحفاوة بالغة ، ورغب كل حي منها أن يشرفه الرسول عليه السلام بالنزول عندهم ، فكان عليه الصلاة والسلام يرد عليهم بلطف ووداعة ، وابتسام مشيرا إلى ناقته القصواء قائلا : « دعوها فانها مأمورة » .

حتى إذا بلغت دار بني النجار بركت ونزل ضيفا معظما على أبي أيوب الأنصاري .

وفي هذا المكان أسس الرسول عليه الصلاة والسلام مسجده الشريف الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا .

وباقتراح من الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه اعتبر المسلمون هذا الحدث العظيم بداية لتاريخ الإسلام .

المناقشة

1 — ماالمدة التي قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يدعو للإسلام؟
2 — كيف انتشر الإسلام بين أهل يثرب قبل الهجرة ؟
3 — ماذا قرر كفار قريش عندما كثر عدد المسلمين في المدينة ؟ ولماذا ؟

4 – هل هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ، أم باذن من ربه ؟ بين ذلك .

6 – من الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم على فراشه ليلة الهجرة ؟ ولماذا ؟

7 – من صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ؟ وإلى أين اتجها أولا ؟ ولم ؟

8 – متى وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء ؟ وما أول عمل قام به فيها ؟

9 – كيف استقبل أهل يثرب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وأين نزل ؟ ولماذا ؟

10 أذكر نتائج الهجرة النبوية ؟

تمهيد لآيات من سورة يس

ليلة الهجرة أحاط ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم فتية مسلحون من قريش : ليضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد ، وقد خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الايات البينات : فأغشى الله أبصارهم عن رؤيته ، وأبطل كيدهم له :

بســــــــــــم الله الرحمـــــن الرحيـــم

قال تعالى :

يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8).
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ (9) .

(من سورة يس – الآيات من 1الى9)

الألفاظ والتراكيب :

الحكيـــم : المحكم الذي لا يتطرق إليه الباطل .

إنك : الخطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

صراط مستقيم : منهج ودين وشرع حنيف

حق القول : وجب العذاب .

أغلالا : قيودا .

فهي إلى الأذقان : شدت أيديهم بالأغلال حتى صارت تحت أذقانهم .

فهم مقمحون : رؤوسهم مرفوعة بالأغلال وأبصارهم مغضوضة خوفاو هلعا

سدا حاجزا من الضلالة والعمى عن الحق.

فأغشيناهم : غطينا أبصارهم عن الرؤية .

للمطالعة

من معجزات الهجرة النبوية

لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غا رثور .

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر إلى الغار ليلا دخل أبو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس الغار لينظر ، أفيه سبع ، أو حية ؟ يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم . .

وقال محمد بن سعد بسنده إلى زيد بن أرقم وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت أمام وجه النبي فسترته ، وأمر العنكبوت فنسجت على فم الغار فسترته وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار . وأقبل فتيان قريش بأسيافهم ، وعصيهم ، وهراواتهم، حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر أربعين ذراعا ، نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع ، فقال له أصحابه : مالك لم تنظر في الغار ؟ قال رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار ، فعرفت أن ليس فيه أحد. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وعرف أن الله عز وجل درأ عنه بهما ، وقال بعض من حضر في طلبه : إن عليه من العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد. وقال أبو بكر رضي الله عنه: فنظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا فقال : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ .

وفي ليلة الاثنين لأربع خلون (مضين) من شهرربيع الاول .. اتاهما عبد الله بن الأريقط براحلتين كان أبو بكر كلفه برعايتهما ، فقدم أبو بكر رضي الله عنه أفضل الراحلتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له اركب فداك أبي وأمي يا رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

إني لا أركب بعيرا ليس لي « قال : فهي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي » قال : « ولكن الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال كذا ، وكذا قال قد أخذتها بذلك ، وكان اسمها « القصواء قال أبو بكر رضي الله عنه : أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ولم يمر أحد ، رأينا صخرة لها ظل لم تأت عليه الشمس قال فسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا وكان معي فرو ففرشته وقلت للنبي صلى الله عليه وسلم نم حتى أنفض(1) حولك.. وإذا راع يقبل نحونا فقلت : هل في شاتك من لبن ؟ قال نعم ، ثم جاءني بشاة . . فحلبت منها في أداوة (2) معي كثبة (قليلا) من لبن ، وصببت عليه من ماء معي لأبرده ، فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام من نومه ، فشرب وقال : « ما آن الرحيل ؟ « قلت : بلى ، فأرسلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقة بن ما لك بن جشعم : فبكى أبو بكر وقال يا رسول الله قد أتينا قال : «كلا» ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فارتطم فرس سراقة (أي احتبس إلى بطنه) فقال سراقة قد أعلم أن قد دعوتما على ، فأدعوا لى ، ولكما على أن أرد الناس عنكما ولا أضركما ، فقال: قال فدعا له فرجع

ووفى ، وجعل يرد الناس ويقول : قد كفيتم ما ها هنا . . وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام، حدثني الزهري: أن عبد الرحمن بن مالك بن جشعم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة لبن مالك قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت فيه قريش مائة ناقة لمن يرده عليهم ، فبينما أنا جالس في نادي قومي أقبل رجل منا ووقف علينا فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفا ، وإنـي لأراهم محمد وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني أن اسكت ثم قلت : إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي فأخرج من دبر حجرتي ، ثم أخذت أقداحي التي استقسم بها ، ثم انطلقت فلبست

(1) انفض : انظر جميع ما حولك حتىاعرفه

(2) اداوة : اناء صغير من جلد

لأمتي (خوذة الحرب) ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش فاخذ المئة فركبت الفرس في أثره فبينما فرسي يشتد بي عثر فسقطت عنه ، فقلت : ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج الذي أكره (لايضره)قال : فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره فلما بدا لي القوم ، ورأيتهم عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض (يعني غرقت رجلاه في الرمال) وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار ، فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر فناديت القوم : أنا سراقة بن جشعم انظروني أكلمكم ، فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر قل له : وما تبتغي منا ؟ فقال له ذلك أبو بكر ، فقلت تكتب لي كتابا يكون بيني وبينك ؟ قال : اكتب له يا أبا بكر ، فكتب له كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خرقة ، ثم ألقاه إلى فأخذته فجعلته في كفانتي، ثم رجعت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من « حنين » « والطائف» دنوت منه وهو على ناقته ، ثم قلت : يا رسول الله هذا كتابك ، أنا سراقة بن جشعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوم وفاء وبر » أدنه « قال : فدنوت منه فاسلمت « والله الهادي إلى الصواب » .

الدرس 21

يــوم عــاشوراء

إن الدين الذي أوحى الله به إلى جميع أنبيــائه واحد في أصوله وقــواعده الأساسية ، وإن الرسالات التي بعث الله بها كافة رسله كانت واحدة في جوهرهـا الأصلي : تدعو كلهـا لعبــادة الله وحده ، تـأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتعرف الناس الحلال والحرام ، وتحثهم على تقوى الله، وشكر نعمه ، والإحسان لعباده ، والتوجه إليه بالدعاء، والحمد والرجاء كل حين .

وقد جاءت رسالة الإسلام جامعة ، ومتممة ، وخاتمة لسائر الرسالات التي سبقتها، لذا أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبقى كثيرا من الشعائر التي تعبدت بها أمم أخرى من قبلنا : مثل الحج ، والاضحية وعاشوراء ، بعد تنقيتها وتصفيتها مما علق بها من فعــال الجاهلية ومن هنا نعلم أن كل الطاعات ، وجميع الأعمال الصالحة ، وكافة مظاهر التقوى وسائر طرق المعروف والإحسان في القول والعمل تعتبر أمرا شرعيا مطلـوبا منا فعله نحن معشر المسلمين بقطع النظر عن كوننا سبقنا إليه أم لا : وهذا ما فعله رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم عندما استقر به المقام في المدينـة المنورة بعد هجرته إليها . قال ابن العباس : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء — وهو اليوم العاشر من شهر محرم — فقال « ما هذا الذي تصومون ؟ » قالوا « هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل فيه بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أحق بموسى منكم »، فصامه رسول الله وأمر بصومه. وقد ذكرت هذه القصة في القرآن الكريم عدة مرات، قال تعالى: « وإذ فرقنا بكم (1) البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون »
(سورة البقرة من الاية 5)

---

(1) فرقنــا : فلقنا وفعلنا

وديننا الإسلامي الحنيف يوجب علينا الإيمان بجميع رسل الله، فنحن نصدق رسالاتهم ونعتز بإكرام الله لهم ، ونشكر أنعمه على سائر مخلوقاته ، ونذكر تأييده ونصره لعباده الصالحين، وتعزيزه وحفظه لأنبيائه المرسلين عملا بشريعة ربنا ، واقتداء بفعل رسولنا الذي قال لليهود المنافقين « أنا أحق بموسى منكم » والمؤمنون بعضهم أولياء بعض ، لذلك نصوم نحن المسلمين هذا اليوم شكرا لله ، وإقرارا بفضله ، واعترافا له بالمنة والإحسان على كل انسان ، وفي كل زمان ومكان ، وإنه حقا لتأييد عظيم يوجب الشكر ، ويحتم الذكرى : أن شق الله طريقا في البحر لعبده موسى عليه السلام ، ومن آمن به ، فنجاهم من ظلم فرعون ، ومن الغرق وأغرق فرعون وشيعته من القوم الكافرين « ووأوحينا إلى موسى أن اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا (1) ولا تخشى فكان في هذا اليوم العظيم الفوز والأمن ، والتكريم لموسى الكليم ، والخيبة والغرق ، والنكال لفرعون وجنده من القوم الظالمين ، فسن موسى عليه السلام احياء هذه الذكرى : بالصوم ، والتقوى ، والشكر والإحسان وأقرها رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم ، ونحن على نهجه سائرون ، ولسنته متبعون ، فمن صام هذا اليوم ، وتصدق ، ووصل رحمه ، وأكرم جاره ، وقال خيرا ، وفعل معروفا فقد أقام السنة، وأحيا الذكرى بما تستحقه ، ومن بذر وأسرف ، وأبدع في هذا اليوم ما ليس منه ، فقد أساء لنفسه ، وأغضب ربه ، وخالف سنة رسوله ، ولا ينبغي أن يخفى عن أذهاننا — ونحن نحيي هذه الذكرى — المعنى العميق الذي عبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لليهود الجاحدين المتكبرين « أنا أحق بموسى منكم » أجل إنه لكذلك ، ونحن أمته المحمدية أولى من اليهود بشكر الله ، وأجدر منهم بالمحافظة على سنة رسله ، وذكرى أنبيائه ، وقد حرفوا دين الله الحق وبدلوا كتابه المنزل ، وخالفوا شرعه الحكيم ، واتبعوا أهواءهم ، وما تشتهيه أنفسهم ، وكذبوا إمام أنبيائه وخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونحن معشر المسلمين

---

(1) سورة طه الآية (2) دركا : لحاقا .

اختارتنا عناية الله العلي القدير لحمل رسالته الختامية الجامعة ، لخير الدنيا والآخرة ، وفي أصول شرعنا الحنيف « شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ (1) وهي سنة قولية ، وتقريرية ، وفعلية ، للمحافظة على شكر الله والتذكير بتأييده ونصره لكل من آمن به ، واتبع هداه ، وبمثل هذه الاستقامة على نهج الله ، والمثابرة على القيام بشرعه ، جعل الله أسلافنا أئمة وجعلهم الوارثين .

الخلاصة :

عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم ، الذي تبدأ به السنة الهجرية الإسلامية ، وفي مثل هذا اليوم فلق الله تعالى البحر لنبيه موسى عليه السلام ، وشق له طريقاً فيه عبر منه مع من آمن به من بني اسرائيل إلى سيناء فلما تتام خروجهم منه، وتتام دخول فرعون وجنده فيه أطبقه الله فغرقوا جميعا، فسن موسى عليه السلام صوم هذا اليوم شكرا لله وأقر نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم هذه السنَّة الحميدة ، فصام هذا اليوم وأمر أصحابه بصومه ، وأمته تسير على نهجه ، وتحافظ على سنته ، لهذا نصوم عاشوراء ، ونحي هذه الذكرى المفضلة في تقوى وخشوع ، ووقار ، مثلما فعل نبينا ، وتبعا لسنته العطرة واقتداء بعبادته الخالصة لله وحده، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

المناقشة :

1) متى نحتفل بيوم عاشوراء ؟
2 — ماذا وقع في هذا اليوم ؟ وكيف كان صومه من النبي صلى الله عليه وسلم ؟
3 — ما العمل المطلوب شرعا في هذا اليوم ؟
4 — ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود بشأن هذا اليوم ؟
5 — اذكر بعض الشعائر التي كانت قبل الاسلام فنقاها وأقرها ؟

---

(1) النسخ : بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي لاحق له .

هـ : قسم التربية الوطنية :

ترتيب الموضوعات :

22 ــ الوطن والمواطن الصالح .
23 ــ أول نوفمبر 1954 .
24 ــ يوم الاستقلال 5 جويلة 1962 .
25 ــ المجلس الشعبي البلدي .

الدرس 22

الوطن والمواطن الصالح

الوطن هو هذه الأرض التي ورثك إياها واستخلفك فيها آباؤك وأجدادك من قبل . الممتدة شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، هو هذه المدن المنتشرة في أنحائها ، هو القرى والمداشر و المزارع القائمة فوق تلالها ، والنابتة في بطون وديانها ، الوطن هو الجبال الشامخة في ربوعها ، هو الوديان ذات البسط الزمردية ، الصحراء ذات الرمال الذهبية .

الوطن هو كل هذه المجموعات : المدينة والقريـة والجبل والنهر ، والبحر ، الوطن هو الأرض التي نشأت وترعرعت فوقها في أي مكان منها ، فارتويت من مائها ، وتغذيت من خيراتها ، وأظلتك سماؤها ، وأنعشك هواؤها العليل لتغريد طيورها فلهوت مع أترابك فوقها ، وسبحت في مياه أنهارها وبحرها .

الوطن هو الأم التي حنت عليك كأمك التي ولدتك وأشبعتك من ثمراتها بعد أن أروتك أمك من ثديها .

هو هذه الصلات الحسنة ، القائمة بين أفراد مجتمعك الصغير الذي هو أسرتك وهو تلك العلاقات الوثيقة التي تربط بين أفراد مجتمعك الكبير الذين هم مواطنوك ، من أولاد وشباب وشيوخ وكهول ذكورا كانوا أم إناثا .

الوطن هو مدرستك التي تتلقى فيها العلم على أساتذتك وما يتبعها من مؤسسات تعمل على توفير الكتاب والدفتر والقلم لك .

وهو تلك المؤسسات التي تسير الأعمال الحيوية والمصالح الهامة لتوفر لك حياة مستقرة وتسهر على راحتك وصحتك ، فتؤمن لك النور والحرارة والشوارع النظيفة .

هذا هو وطنك يا بني ، فمن واجبك أن ترعاه وتخلص له ، وتجد وتجتهد في دروسك لتضمن لنفسك مستقبلا وبذلك يزدهر ويتقدم .

الخلاصة :

وطنك هو المكان الذي ورثك إياه ، واستخلفك فيه آباؤك وأجدادك وهو الارض التى ولدت ونشأت في ربوعها ، تغذيت من خيراتها ، وارتويت من ينابيعها وتنسمت هواءها العليل .

وطنك هو أمك التي حنت عليك حنو والدتك التي ولدتك .

وطنك هو الصلات الحسنة القائمة بين أفراد أسرتك الصغيرة ، وبين أفراد مجتمعك الكبير وطنك هو مدرستك التي تتلقى العلم والمعرفة بين جدرانها .

فواجبك الإخلاص لهذا الوطن ، ورعايته باجتهادك في دروسك . لتؤمن لنفسك مستقبلا ، تخدم وطنك وتسير به نحو الازدهار والتقدم .

المناقشة .

1 — ما الوطن ؟
2 — بم شبه الوطن ؟ ولماذا ؟
3 — مم يتكون الوطن ؟
4 — كيف يجب أن تكون الصلات والعلاقات بين المواطنين ؟
5 — ما الواجب عليك نحو وطنك ؟
6 — بماذا يزدهر الوطن ؟

فداء الوطن

خرج قائد فرنسي مع جنده إلى قرية من القرى بحثاً عن المجاهدين وهم يعلمون أن المقاتلين الأحرار وقد اختبأوا في مكان ما في القرية .

رأى القائد أثناء تجواله شيخاً ومعه غلام له ، فأوقفه القائد ، وطلب منه أن يدله على مكان الثوار ، ووعده بإطلاق سراحه إن أجابه إلى ما طلب منه ، ولكن الشيخ أجابه قائلا : أخاف أنا إن أرشدتك إلى مكانهم أن يشي بي هذا الغلام إلى قومي فيقتلونني أقتله أولا لنأمن على ما بيننا من سر .

فأمر القائد بقتل الغلام ، وبعد أن قتل الغلام طلب القائد من الشيخ أن يدله على مكان الثوار ، حينذاك ابتسم الشيخ وقال للقائد أما وقد قتلت الغلام فقد أصبح المجاهدون في مأمن من أن يشي بهم أحد ، ووالله لو كانوا تحت قدمي هذه ما رفعتها ، فاغتاظ القائد من الشيخ وأمر بقتله .

وبذلك أمن الشيخ على مواطنيه من أيدي الفرنسيين بعد ما قدم أغلى ما يملك وهو روحه وولده فداء لوطنه وحفظاً على أسرار قومه .

الدرس 23

ذكرى أول نـــوفمبر

قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (169) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (170).

سورة آل عمران

سيبقى تاريخ الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، ونصرة الحق وإقامة العدل في أرض الإسلام بالجزائر الصامدة : يروي بفخر واعتزاز ويتحدث في غبطة وسعادة عن تاريخ هذا اليوم الخالد بين أيام الله الخالدات التي سجلها عباده المؤمنون في كل قطر من أقطار الإسلام عامة ، وفي هذا القطر الجزائـري بوجه خاص ، وستظل الأجيـال المتعاقبة في كافة أنحاء الأرض تردد على مسامع الزمن أصداء الحدث العظيم الذي تفجرت براكين غضبه على الظالمين المعتدين ، من كل نفس حرة ، وبكل جبل وواد ، وشبت نـاره المحرقة للغزاة الدخـــلاء مع تنفس صبـــاح هذا اليـوم بجميع السهول والوهاد من هذا الوطن العزيز لتدك قلاع البغاة المستعمرين ، وتلاحق أعوانهم المارقين ، وتكتب سطرا بارزا لهذا اليوم الأغر في سجل الكفاح الطويل الذي خاضه الشعب الجزائري العريق ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم من أول يوم دنست فيه أقدام الفرنسيين الطامعين رمال شاطيء سيدي فرج يوم 14 جوان سنة 1830 إلى هذا اليوم الحاسم الفاصل الذي كان بداية موفقة لغاية كريمة ، وانطلاقة ناجحة ، وزحفا مباركاً لنار ونور الثورة الجزائرية الخالدة التي صارعت أعتى قوة استعمارية في القرن العشرين وألحقت بها شر هزيمة عرفها الاستعمار عموما والفرنسي خصوصا في عصرنا الحاضر

إذ استطاعت ثورة أول نوفمبر سنة 1954 م بالجزائر تحطيم خرافة التفوق العسكري لدى الدول الاستعمارية على الشعوب المستضعفة ، وأبرزت الأمل الباسم في الحرية والانعتاق أمام الأقطار المغلوبة على أمرها ، وتوجت ثورات الجزائر المتتالية طيلة قرن وثلث قرن من الصراع المرير بفوز مؤزر ، وانتصار ساحق على الجيش الفرنسي المدعم بقوة أوربة وأمريكا معا ، وهكذا فتح نوفمبر الذي نحتفل به كل عام منافذ واسعة للإجهاز على الجيوب الاستعمارية الباقية ، والقواعد الأجنبية الجاثمة بالقارة الإفريقية ، وعزز قوى التحرر والنظال في كل مكان ، وغدت ثورة أول نوفمبر شعارا عالميا عــاما لضرب الأمثال : في الإيمان العميق ، والثبات العجيب ، والتصميم المتجدد على بلوغ الأهداف الكبرى التي تتلاءم وطموح هذا الشعب الذي ابتلى فصبر وحافظ على عقيدته وكيانـه ، وقوتـل فصابر وتحدى التعذيب والتقتيل ، وقاتل فرابط وثبت ، وانتصر فعفا وصفح

وهذه هي خصال المؤمنين الصادقين ، الذين فجروا ثورة أول نوفمبر ، وغذوها بأرواحهم الزكية الطاهرة ، وألهبوها بنفوسهم المطمئنة الهادئة ، التي كانت غضبتها لله ، والتضحية بها في سبيل الله ، وهكذا كانت ثورة غرة نوفمبر غيرة على الدين والوطن ، حبا للحرية وللعدل ، ومقتا للظلم والطغيان ، وانتصارا لحقوق الإنسان .

ونحن إذ نحتفل بذكرى هذا اليوم العظيم الأثر في تاريخ جهادنا المتواصل ضد أعداء الدين والوطن ، إذ نعتبره عيدا من أعيادنا الوطنية المجيدة ، إنما نفعل هذا شكرا لله على توفيقه وتأييده ونصره وتحدثا بأجل نعمه علينا ، وتجديدا لعهود الإخلاص والوفاء التي استشهد من أجلها آباؤنا وأجدادنا من قبل، وتمتينا للمواثيق التي تربطنا بهم عبر حياة الأبطال الخالدين، ومناجاة متجددة منا لأرواحهم المنعمة السابحة في جنة الخلد ، وكأن لسان حالنـا

يقول لهم : ها نحن على الطريق السوي سائرون ، ولأمانة الله وعهدكم حافظون ، ولمثلكم ورسالتكم ، داعون ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

إن أول نوفمبر كان نهاية المطاف لما عاناه الشعب الجزائري الأبي من ظلم واضطهاد ،وكان بداية جادة وفاصلة بين عهده الظلام والطغيان ، وعهد النور والحرية والعدل ، انطلقت فيه أول رصاصة لثورة عارمة شاملة دارت رحاها على أشدها ، طيلة سبع سنوات ونصف السنة ، ضحى خلالها الشعب الجزائري العربي المسلم بمليون من خيرة أبنائه ، وكان زاده الذي لا ينفد ، وعدته التي لا تنكسر ، وذخيرته التي لا تنتهي إيمانه بالله ، وثقته في نصره ، وقوته وعزمه ، وصلابة عوده ، ومتانة إرادته التي ورثها عن أسلافه الغرا الميامين ، الذين جاهدوا في الله حق جهاده ، فمنحهم عزا وقوة وتمكينا ، وهكذا سار الأحفاد على درب الأجداد فحققوا العزة لدينهم والسيادة لشعبهم ، وضربوا أروع الأمثال للدنيا بأسرها في الصبر والمثابرة والثبات ، ومكن الله لهم في الأرض لينظر كيف يفعلون ؟.

الخلاصـــة :

أول شهر نوفمبر عام 1954 م هو اليوم الأول من أيام الثورة الجزائرية الأخيرة التي حققت الانتصار على المستعمرين الفرنسيين ، وأعادت للبلاد حريتها وللشعب الجزائري سيادته على أرضه ومائه وفضائه بعد حكم أجنبي بغيض دام قرنا وثلث قرن من الزمان ، وليست هذه أول ثورة قام بها الشعب الجزائري ضد الحكم الفرنسي الغاشم ، بل جاءت حلقة متممة لسلسلة طويلة من الثورات الشعبية التي لم يقدر لها النجاح الكامل . والاحتفال بهذا اليوم المجيد يرمز إلى تجديد العهود ، وتعهد المواثيق التي بيننا وبين شهدائنا الأبرار عبر التاريخ القديم والجديد على السواء : نذكر فيه أنفسنا بأمانة الدين والوطن، التي ضحوا بأنفسهم الطاهرة من أجلها ، ونناجي

فيه أرواحهم الزكية بأننا لأمانتهم حافظون ، وعلى طريقهم سائرون نحو مزيـــد من القوة والعزة والسؤدد، نثبت كمـا ثبتوا ، ونصابر كما صابروا ، ونجاهد كمـا جاهدوا في سبيل الله، والدين ، والوطن ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

المناقشـــــة :

1 ـ ماذا وقع في أول نوفمبر ؟ وفي أي عام ؟
2 ـ متى دخل المستعمرون الفرنسيون إلى الجزائر ؟
3 ـ كيف كانت العلاقة بين المسلمين الجزائريين ، والنصارى الفرنسيين ؟
4 ـ ما أثر الثورة الجزائرية على الاستعمار في القارة الإفريقية ؟
5 ـ أذكر أهم الدوافع التي دفعت الشعب الجزائري للثورة على فرنسا ؟
6 ـ كم سنة بقيت فرنسا بالجزائر ؟
7 ـ كم دامت الثورة الأخيرة ضدها ؟ وكم شهيدا سقط فيها ؟
8 ـ إلى ما ذا يرمز الاحتفال بهذا اليوم ؟

الدرس 24

يوم الاستقلال

في اليوم الخامس من شهر جويلية عام 1962 م أشرقت شمس الحرية لتنعم بدفئها وحرارتها البلاد والعباد بعد ليل جليدي طويل ، وانتظار ممل ثقيل ، وأشرق الاستقلال بنوره الوضاء بعد حرمان قاتل وكفاح مرير على شعب الجزائر المجاهد الصبور ، وارتفعت في ربوع أراضيه الطيبة الأعلام الوطنية خفاقة عالية ، واستعادت البلاد سيادتها المغتصبة بعد طول النضال ، ومواصلة القتال ، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مجد الوطن ، وحريته واستقلاله ، وعزته وكرامته ، وأثمرت شجرة الحرية التي سقتها دماء مليون ونصف مليون من شهدائنا الأبطال الذين سقطوا في ساحات الشرف ذودا عن حياض الوطن ، في ثورة التحرير الكبرى التي انطلقت شرارتها الأولى في غرة نوفمبر سنة 1954 م : تلك الثورة الشعبية العارمة التي أرقت مضاجع المستعمرين ، وزلزلت أقدامهم وأرهقت ميزانهم المالي بالتكاليف الحربية الباهظة ، وألقت في قلوب جنودهم الرعب والفزع ، وأفقدت حكام باريس الرشد والصواب وأثارتها في وجه فرنسا حربا شعواء لا هوادة فيها ، وأججتها ثورة عارمة شاملة في أرجاء الوطن كله : في قمم الجبال وهضابها ، في جوف المغاور ومخابئها في فجاج السهول وأوديتها ، في مسالك الطرق ومنعرجاتها ، في ساحات المدن والقرى ، في كل مكمن من مكامن الأعداء. ورغم السجن ، والنفي ، والتشريد ، والهدم ، والحرق ، والتخريب ، والتشويه ، والقتل والتمثيل ، فما لا نت لقومها قناة ، ولا ضعف لأهلها عزم ، ولا فت في سواعدهم وعدولا وعيد ، ولم يثنهم عن غاياتهم بطش ولا تهديد ، حتى أتموا تحرير البلاد ، وكسروا قيود الذل والاستعباد ، التي كبلت بها فرنسا شعبنا طيلة قرن وثلث قرن من الزمان .

إذ بينما كان شعبنا هادئا مطمئنا في وطنه ، مالكا لحريته ولسيادته سعيدا باستقلاله وحكمه ، وافر النعمة والرخاء ، واسع الفضل والعطاء

حيث مول فرنسا بالحبوب والمؤن ، وما طلت في تسديد أثمانها وبدلا من رد الجميل بالحسنى والشكر بادرت الى تجهيز جيش كثيف لاحتلال الجزائر ، والاستيلاء على مصادر خيراتها ، وأنزلت قواتها الآثمة بساحل سيدي فرج يوم 14 جوان سنة 1830 واستبسل الشعب في الدفاع عن وطنه في ثبات وعزم ، ولكن الداي حسين ضعفت قواه ، وخار عزمه فسلم عاصمة الجزائر للغزاة الفرنسيين يوم 5 جويلية من السنة نفسها ، ولكن الشعب الجزائري لم يستسلم وواصل المقاومة المسلحة سبعة عشر عاما متتابعة ، وما استكان وما يئس بعد ذلك : فكانت الثورة النفسية مستمرة دائمة ، والمعارك الحربية لا تهدأ إحداها حتى تقوم أخرى ، وللجزائر في هذا المضمار أبطال وأبطال ، عرفنا منهم الكثير ، ومن لم نعرفهم أكثر، أمثال الأمير عبد القادر ، والمقراني ، والشيخ الحداد ، والشيخ النميلي وغيرهم ، وغيرهم كثير.. أخذوا أنفسهم بمواصلة المسيرة في طريق النضال غير مبالين بوسائل الارهاب ، والقمع ، والتقتيل ، إيمانا منهم بجدارة هذا الشعب ، وأهليته العريقة للحرية والاستقلال ، فتخطوا من أجله الصعاب ، وصمدوا أمام جبروت المستعمر ووحشيته ، واضطروه للصراخ والعويل أمام ضربات المجاهدين . وأصغت الدنيا بأسرها لنداء الحق وهتاف الحرية ، وصرخة الاستقلال من شعب صمم على الانعتاق ، وأخذ للمعركة أهبتها ، إيمانا وثباتا وتضحية ، حتى أرغم فرنسا على الاعتراف للشعب الجزائرى بالحرية والاستقلال . وتشاء الأقدار الغالية أن يكون يوم الاحتلال هو عينه يوم الاستقلال والتاريخ يعيد نفسه ولكن إرادة الرجال هي التي تحدد محتواه ، وقد صنعت من الهزيمة نصرا ، ومن الغلبة فخرا ، ومن الحزن ، والألم والهوان ، فرحا وسعادة ، وعزا، وهكذا استحال سواد هذا اليوم وشؤمه ونحسه إلى بياض ناصع ، ويمن سابغ ، وسعود ، تكرر وتحمل معها الفرحة الغامرة ، وتذكر بالنعمة القائمة ، نعمة الحرية ، والسيادة والاستقلال الذي كان غالي الثمن عزيز المنال ، كلف شعبنا كثيرا من التضحيات ، والآلام والأحزان ، لنرى نحن هذا العز ، والشرف ، والأمان .

وللحرية الحمراء باب — بكل يد مضرجة يدق .

الخلاصـــة :

في اليوم الرابع عشر من شهر جوان سنة 1830 أنزلت فرنسا قواتها المعتدية بساحل سيدي فرج ، لتسكت الجزائر عن المطالبة بديونها قبل فرنسا ، ولتستغل أرضها وخيراتها ، وتذل شعبها وسكانها وتتخذ منها نقطة انطلاق لتوسعها الاستعماري في إفريقية .

وقاوم الشّعب الجزائري قوى الغزو بعزم وثبات ، وانهارت معنويات حسين داي حاكم الجزائر فسلم العاصمة لجيش الاحتلال يوم 5 جويلية بعد عشرين يوما فقط من المقاومة .

أخذ الشعب الجزائري زمام أمره بنفسه ، ونظمت المقاومة التلقائية في سائر أنحاء الوطن ، وكان أبرز عناصرها الأمير عبد القادر بن محيي الدين ، واستمر الجهاد صد الجيش الفرنسي الدخيل سبعة عشر عاما — متتابعة. وتوالت الثورات بعد ذلك بحيث لا تهدأ ثورة في مكان حتى تقوم أخرى في غيره ، واشتهر في هذا المجال : المقراني ، والشيخ الحداد ، والشيخ النميلي .

وفي غرة نوفمبر سنة 1954 اشتعلت الثورة الجزائرية المظفرة ، وعم لهبها المستعمرين في كافة أرجاء الوطن ، ودامت رحاها سبع سنوات ونصف السنة ، وقدم شعبنا خلالها مليونا ونصف مليون من الشهداء وكانت نتيجتها تحقيق استقلال البلاد ، واستعادة سيادتها على نفسها في اليوم الخامس من شهر جويلية سنة 1962 ، ومن أجلِ عبره ، وأبقى ذكرياته أنه تحقق في مثل اليوم الذي فقدتهُ فيه البلاد منذ 132 عام خلت قبل تاريخ استعادته ، ولله الأمر من قبل ، ومن بعد .

المناقشة :

1 — كيف كانت الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ؟
2 — لماذا فكرت فرنسا في احتلال الجزائر ؟

3 – متى احتلت فرنسا الجزائـــر ؟

4 – كيف قابل الشعب الجزائري الغزو الفرنسي ؟

5 – اذكر بعض أبطال الجزائر الذين قادوا الثورات ؟

6 – « طريق الحرية يعبد بالدمـــاء » – اشرح هذه العبارة على ضوء ثورة الجزائر ؟

7 – « الحرية تؤخذ ولا توهب » – اشرح هذه العبارة مبينا كيف أخذ الجزائري حريته ؟

8 – متى استقلت الجزائر ؟

9 – ما واجبك نحو وطنك بعد استقلاله ؟

الدرس 25

المجلس الشعبي البلدى

أولا : البلديـــــة :

هي مدرسة كبيرة للتربية وبعث روح الوعي في المواطنين.

هي تكوين روح ثورة جديدة في القاعدة الشعبية .

هي اللبنة الأولى في بناء الدولة الديمقراطية الشعبية في مضمونها وهياكلها ورجالها .

وتعتبر أصغر وحدة في التقسيم الجغرافي والإداري للبلاد ، لها دور التسيير والإنجاز ، ولها طابعها الخاص .

وتشكل البلدية وحدة لا مركزية (مستقلة نسبيا) ، مكلفة بالمهام التي تخصها ، ولها أن تتخذ القرارات المفيدة دون عرض الأمر مسبقا على سلطات الدولة ، ولكنها تخضع لتلك السلطات ، لتكون القرارات مطابقة للقوانين والأنظمة المعمول بها . وتقوم بحل مشاكل المواطنين اليومية بسرعة وفاعلية.

والبلدية بصورة عامة تجسم مشاركة الشعب في البناء وتضمن تسيير ومراقبة وسائل الإنتاج من جانب الشعب صاحب السلطة ، ومصدر السيادة تحقيقا لشعار الثورة : « الثورة من الشعب وللشعب » .

ثانيا : تسيير البلدية :

1 — يسير البلدية مجلس شعبي منتخب انتخابا حرا مباشرا من طرف الشعب.
2 — يعمل المجلس لمدة أربع سنوات .
3 — يختار المجلس من بين أعضائه رئيسا ونائبين أو أكثر ، يكونون الهيئة التنفيذية للبلدية .

4 — مدة الخدمة مجانية لجميع الأعضاء ما عدا الرئيس ونوابه فلهم تعويضات
5 — يجتمع المجلس كلما اقتضت الأمور باستدعاء من الرئيس .
6 — لا يحل المجلس إلا بمرسوم حكومي .

ثالثا : مهام البلدية :

1 — يفصل المجلس الشعبي في قضايا البلدية بالقرارات التي يتخذها بعد المداولة ، وقراراته خاضعة لرقابة الحزب والولاية .
2 — يشكل المجلس عدة لجان لإنجاز المهام المتعلقة به حسب القطاعات المختلفة .

أ — المهام السياسية :

تعتبر البلدية الإطار النموذجي الذي يؤدي فيه الحزب دوره في التوجيه والتنشيط والرقابة ، وتمارس سلطتها طبقا لتوجيهاته وتحت رقابته .

ب — المهام الإدارية :

تعمل البلدية على حل مشاكل المواطنين بكيفية سريعة وفعالة في مجالات كثيرة منهـــا :
1 — ضبط دفاتر الحالة المدنية ، والسوابق العدلية .
3 — حفظ الأمن العام .
4 — نشر وتوزيع النصوص التشريعية والتنظيمية

ج — المهام الاقتصادية :

يبرز دور البلدية في المجالات الآتية :
1 — المشاركة في الأعمال الوطنية ، واستخلاص حاجات المنطقة .
2 — توجيه وتنشيط ومراقبة القطاع العام .
3 — إطلاع السلطة العليا المختصة على كل سوء تسيير .
4 — التشجيع على إحداث التعاونيات الخاصة بالإنتاج والتسويق .
5 — السهر على تنظيم شبكات التوزيع والتموين ومراقبة الأسعار .
6 — تسهيل العناية بالسياحة ، والمحافظة على المعالم التاريخية .
7 — تشجيع هيئات الاحتياط والادخار .

د ـ المهام الاجتماعية والثقافية :

1 ـ تسيير وإنشاء وسائل التكوين والتربية .
2 ـ إحداث كل مشروع من شأنه المساهمة في التنمية الفكرية والرياضية
3 ـ المشاركة في محو الأمية ، ونشر التعريب .
4 ـ إنجاز التجهيز الجماعي (مساكن ـ طرق ـ مستشفيات الخ . .).
5 ـ تنمية روح التضامن وتجنيد سكان الحي للمساهمة بصورة فعالة في إنجاز كل ما فيه مصلحتهم ومصلحة الوطن .

رابعا : موارد البلدية .

1 ـ مساعدات ممنوحة من الدولة والجماعات والمؤسسات .
2 ـ منتوج الموارد المسموح بقبضها لصالح البلدية .
3 ـ منتوج أملاك البلدية .
4 ـ حصة البلدية من الأرباح الإجمالية لقطاعات السينما والمسرح

الخلاصة :

البلدية مدرسة كبيرة للتربية ، واللبنة الأولى في بناء الدولة الديمقراطية الشعبية ، وأصغر وحدة جغرافية في التقسيم الإداري ، وتشكل وحدة لا مركزية خاضعة لمراقبة سلطات الدولة .

ويسير البلدية مجلس شعبي منتخب له رئيس ونواب يختارون من بين أعضائه ، ومدة عمل المجلس أربع سنوات وقراراته خاضعة لرقابة الحزب لا يحل إلا بمرسوم حكومي وللمجلس الشعبي مهام سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية .

فالبلدية هي الإطار الذي يؤدي فيه الحزب دوره ، وتقوم بحل مشاكل المواطنين اليومية بسرعة وفاعلية ، كما تقوم بحفظ الأمن والمشاركة في التنمية ، وتشجيع التعاونيات والادخار وتنشيط السياحة ، والتعريب ومحو الأمية . . .

وتحصل البلدية على مواردها من مساعدات الدولة ، ومن منتوج أملاك البلدية ، ومن نصيبها من الأرباح الإجمالية للمسارح والسينما و من منتوج الموارد المسموح بقبضها لصالح البلدية .

المناقشة :

1 — ما البلدية ؟
2 — ممن يتألف المجلس الشعبي البلدي ؟
3 — كيف يتم اختيار المجلس الشعبي البلدي ؟
4 — ما مدة عمل هذا المجلس ؟
5 — اذكر أهم عمل يقوم به المجلس الشعبي البلدي في المجالات : السياسية، الإقتصادية، الإدارية ، الثقافية الاجتماعية .
6 — من أين تحصل البلدية على الأموال اللازمة لها ؟
7 — ما علاقة البلدية با لحزب وبالدولة ؟

فهـــــرس الكتـــــاب

د ـ الأعيـــاد الدينيـــة

هـ : قسم التربية الوطنية :